النص المسرحي

المصحة

تأليف / احمد سمير

الأحداث المرصوده .. ،

بعضها حقيقي وحدث بالفعل

وبعضها من وحي خيالِ إشتبك مع الحقيقه

وعلي القاريء .. أن يصدق .. أو يكذب .. أو يتجاهل

الشخصيات

هو : وهي شخصية العمل وتتغير بتغير الأحداث ومعطيات الفعل الدرامي

السيد رشيد : مدير المصحه وهو شخص وصولي محب للمال

(شخصيات المصحه)

الفتاه .. العازف .. العاهره .. الشيخ .. الملحد .. الكفيفه .. الأبكم .. الآخر

نزيل 1 .. نزيل 2 .. نزيل 3 .. نزيل 4

نزيله 1 .. نزيله 2 .. نزيله 3 .. نزيله 4

(مقدمه حدثيه)

(يفتح الستار علي صوت موسيقي جنائزيه صاخبه

تسقط معها بؤره ضيقه في اسفل يمين المسرح تحوي كرسيا خشبيا صغيرا

وفتاة عشرينيه تقف فوقه .. ثم ينسدل من فوق رأسها مشنقة من القماش

في محاولة منها لأن تتعلق بها رأسها .. ،

و وسط تلك المحاوله تنمو بؤرة أخري في أسفل يسار المسرح

وبها فتاه ترتدي الباليرينه .. ،

ترقص في تحرر وسعادة بالغه .. ،

وكلما زاد الحدث في اليمين زادت معه تفاصيل التحرر في رقص اليسار

إلي ان ينتهي الأمر بتعلق رأس فتاة اليمين في مشنقتها متأرجحة قدميها في الهواء

مع إستمرار فتاة اليسار في الرقص .. ثم إظلام تدريجي)

(المشهد المسرحي)

المكان : غرفة عزل بإحدي مصحات العلاج النفسي

الزمان : قبيل دقات الثانية عشر مساء آخر ليال احدي السنوات قبل أن تظفر لحظاتها الأخيرة

الإضاءه : مستوي الإضاءه منخفض للغايه .. ويوحي بعتمه ظلاميه استعدادا للإحتفال بعام آت

الديكور : غرفة العزل أشبه بسجن انفرادي .. ، ثمة كاميرات من المراقبه تشكل سماءها

تتناثر في أروقتها كتل من الشموع الضخمه .. تتحد سويا لتكون سجناً شاهق الإرتفاع

قضبانه تلك الشموع التي تتآكل رويدا رويدا مع الحدث إلي أن تندثر مع نهايته .. ،

ويتم توظيف انارة تلك الشموع في تلك اللحظات التي تتطلب مناخ خافتا علي مستوي الإضاءه

(يفتح الستار علي سواد كالح يتوسطه كتله بشريه تُصدر اصوات غناءٍ لسنة جديدة قادمه

وإلي اليسار ينزوي العازف بآلته ويصدر معها أصواتُ تصيبهم بالضجر)

الجميع : **(علي انغام فيروز ينشدون سويا)**

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

صوت أولاد .. غياب أجداد .. وبكره الحب جديد

(وسط هذا الغناء يقتحم صوت حزين لآلة الكمان مما يصيبهم بالضيق الشديد)

نزيل 1 : يووووووووووه .. هو كل سنه بقي يعمل فينا كده .. انا هروح اضربه

نزيله 2 : لا سيبوه ف حاله .. بلاش حد يضايقه ف يوم مبروك زي ده

الشيخ : يوم مبروك .. ليه إن شاء الله .. كان يوم عرفه هو يعني ولا كان يوم عرفه

الملحد : بقولك ايه احنا مش ناقصينك

العاهره : سيبوكوا منه يا جماعه ويلا نغني تاني

الشيخ : ان شاء الله الغنا ده هتغنوه هناك .. في جهنم وانتوا متعلقين من لسانكم

الجميع : (ينشدون مجددا)

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

صوت أولاد .. غياب أجداد .. وبكره الحب جديد

(وسط غنائهم يقتحم صوت الكمان مجددا)

نزيل 2 : لا بقي دي مش طريقه

نزيل 3 : انا هروح أكسر البتاعه دي فوق دماغه

نزيله 4 : يا جماعه انتوا مركزين معاه كده ليه ؟

الشيخ : صحيح .. ربنا بيصلط أبدان علي أبدان ،

أرسل لكم صوت المدعوقه دي دلوقتي عشان ينهيكم عن المعصيه اللي بتعملوها

العاهره : معصية ايه يا راجل يا متخلف انت هو الاحتفال بالسنه الجديده بقي حرام هو كمان

الشيخ : انتوا مش بتغنوا ؟

الملحد : ودي فيها ايه دي كمان

الشيخ : الغناء حرام شرعا

الملحد : ده هيقولي حرام و حلال .. أسئله وجوديه عقيمه .. يا عزيزي

الشيخ : **(مقاطعا)** أنا مش عزيز حد

نزيل 3 : يعني الغناء حرام ؟

الشيخ : بإجماع الآراء

نزيله 4 : خلاص احنا بننشد

الجميع : (ضحك)

الشيخ : الأناشيد لها ضوابط ولا تجوز للنساء

الملحد : انا بقي مش نساء

الجميع : (ضحك)

الشيخ : اضحكوا اضحكوا .. بكره تعيطوا م اللي هتشوفوه من العذاب

نزيله 3 : يلا يا جماعه نكمل وسيبوكوا منه

الشيخ : انتوا كده بتجاهروا بالمعصيه

العاهره : ليس علي المريض حرج يا اسمك ايه

الجميع : **(ينشدون مجددا)**

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

صوت أولاد .. غياب أجداد .. وبكره الحب جديد

(يخرج عن التكوين الجسدي الأبكم وسرعان ما تلحق به الكفيفه ثم تسقط فوقهم بؤره ضوئيه)

الأبكم : **(يصدر صوتا مكتوما يوحي بخرس لسانه وعدم قدرته علي نطق الكلمات)**

الكفيفه : استني هنا .. انت رايح فين ؟

الأبكم : **(يمسك يدها ويحرك أصابعها بطريقه تشع عبارات تفهمها جيدا)**

الكفيفه : انت ليه عاوز تمشي وتسيبني ؟

الأبكم : **(يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : ليه محسس نفسك بكده ؟

الأبكم : **(يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : انا كمان مش شايفه أي حاجه م اللي بتحصل .. ورغم كده واقفه ومتمسمره ورافضه إني أمشي

الأبكم : **(يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : تفتكر من غيرك كان ممكن أصدق اللي بيحصل .. كان ممكن أصدق فعلا أن النور مطفي

وإن الكل حواليا بيغنوا لسنه جديده جايه و مش عارفه جايبالي ايه ؟

الأبكم : **(يترك يدها بعنف)**

الكفيفه : **(منفعله)** مش هتمشي .. وماتسحبش صوابعك من إيديا غير لما أخلص كلامي

الأبكم : **(يمسك يدها مره أخري و يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : تقدر تقولي لو سيبتني ومشيت دلوقتي هتعمل ايه

الأبكم : **(يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : يعني هتعزل نفسك بنفسك .. من غير تأديب و لا ذنب ولا كهربا

هتحكم علي نفسك بالعزله و الوحده لمجرد إنك خايف من نظرة اللي حواليك ليك ؟

الأبكم : **(يحرك أصابعها بيده وكأنما يقول شيء)**

الكفيفه : انت ليه رافض تفهم إننا مش اتنين.. ليه مش قادر تفهم اننا بنكمل بعض

وسط الفراغات الكبيره اللي مزروعه مع كل اللي حوالينا

انا فكرت انتحر أكتر من مره .. ومن ضيقتي يأست من فشل الإنتحار

ف قررت أعيش وأصعبها علي نفسي .. قررت أعيش وأعاقب نفسي بإنها هي كمان تعيش

كان استمرار حياتي بالنسبالي عقاب .. وسجن حبست نفسي فيه .. لحد ما بقيت معايا

حسيت وقتها اني هكون لسانك المخروس .. وانك هتبقي بريق عيني اللي ما بتشوفش

وجاي أنت ف اللحظه الوحيده اللي بستناها كل سنه .. و اللي بحس فيها بإنتصار مهزوم

علي الضلمه اللي فارضه نفسها علي حياتي .. وعاوز تمشي .. ،

مستكتر عليا كام ثانيه بحس فيهم بكل ده .. ،

طيب إمشي .. وشوف بقي مين هيكلمك بلسانك الممنوع عنك **(تترك يده وتستدير عنه)**

الأبكم : **(يصدر صوتا مكتوما يشبعه نغمات من الأغنيه المغناه وكأنه يحاول أن ينشدها)**

الكفيفه : صوتك وحش ما تغنيش

الأبكم : **(يستمر في محاولة غناؤه المخروس)**

الكفيفه : انت كده ممكن تطرشني

الأبكم : **(يضحك)**

الكفيفه : حقه عشان تبقي كملت

(يضحكان سويا ثم ينخرطان بضحكهم بداخل الغناء ليعودان سويا للغناء معهم مجددا)

الجميع : ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

صوت أولاد .. غياب أجداد .. وبكره الحب جديد

(يقاطعهم صوت الكمان مجددا)

نزيل 2 : لا بقي .. دي مش طريقه .. أنا هروح أكسرها فوق دماغه

الجميع : **(يصيحون في غضب)**

(تسقط بقعة ضوء علي يسار المسرح فوق العازف وآلته لتكشف عن مصدر هذا الصوت المستعمر للغناء)

العازف : **(يجلس حاملا آلة الكمان يعزف عليها نغمته المعتاده حتي يكف عن العزف)**

(محدثا الكمان) تعبتي النهارده .. مش كده ؟

(يتحسسها) ياه .. انتي سخنتي قوي .. ،

الظاهر كده اني اندمجت ف العزف ومش حسيت بصوابعي وهي فوقك

الجو كمان برد قوي الليله .. يمكن ده اللي خلاني ما احسش بالوقت

ارجوكي سامحيني .. انتي زعلانه مني عشان خلفت وعدي معاكي مش كده ؟

صدقيني غصب عني .. انا ما بقدرش اعمل عكس اللي حاسه

بلاقي روحي هي اللي سايقه إيدي وفرشاها غصب عني فوق اوتارك

وانا غصب عني روحي ما بتعرفش غير اللحن ده .. ،

ما بتعرفش غير انها تغمض وتسافر ف الماضي

وتاخدنا معاها وسط ضلمتها وصراخها علي حد ما بيجيش

عارف انك نفسك تحسي معايا ولو للحظه واحده بس بشي مختلف

انا كمان اوقات كتير بيراودني نفس الإحساس .. ،

اني آخدك وأهرب بيكي من روحي .. وأفرد صوابعي فوق وترك

وأعزف لحن تاني .. لحن جديد علينا .. لحن يليق بكل لحظه بنعيشها سوا

لحن يخلينا نرقص .. نفرح .. نضحك من اللي كان مفروض علينا

لكن غصب عني بلقاني بكرهك رغم اني حاضن كل حته فيكي

غصب عني بلاقي ايدي فوق وترك زي سيف نايم فوق شرايين رافضه الحياه
وبيتفنن في تقطيعهم بحب .. ،

غصب عني بلاقي نار صرخت جوايا وصحت فيا براكين هايجه

انتي حاسه بكل ده مش كده ؟ **(مؤكدا)** أكيد حاسه .. ،

مه لو مش حاسه كان زمان اوتارك اتقطعت من زمان وسيبتيني لوحدي هنا

انا آسف .. ضايقتك بكلامي .. تسمحيلي بقي بمره أخيره قبل ما حد ييجي ؟

(ينغمس بيده فوق أوتارها مكررا نفس اللحن الحزين ثم يعود صوت الجميع وغضبهم مرة اخري)

نزيله 3 : **(تقطع عراكم)** ممكن تسيبوه بقي ومالناش دعوه بيه

نزيل 1 : انتي مش شايفاه عمال يصرخ بالبتاعه اللي معاه إزاي ويغلوش علينا

نزيله 3 : تقدروا تعلوا صوتكم وتغطوا علي صوت صريخها

نزيل 4 : تصدقوا فكره .. يلا نغني تاني ويا أحنا يا هو الليلادي

الجميع : **(ينشدون مجددا)**

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

صوت أولاد .. غياب أجداد .. وبكره الحب جديد

نزيل 4 : **(يقطع الغناء)** انا زهقت

نزيل 2 : وانا كمان زهقت و بوقي وجعني

نزيل 1 : **(يبكي)** وانا جوعت قوي

نزيله 3 : هو الغنا بيجوع ؟

نزيله 2 : مش عارفه

نزيله 4 : هو الجوع بيغني

نزيل 1 : مش عارف

نزيل 2 : انا رأيي ان اللحظات اللي بنجوع فيها بتبقي أكثر غناء

الجميع : يعني ايه ؟

نزيل 2 : في الحقيقه مش عارف يعني ايه .. بس حسيت ان الجمله كده شكلها حلو

نزيله 1 : هو فاضل قد ايه ع السنه الجديده ؟

نزيل 4 : محدش عارف

نزيل 2 : طب هما طافيين النور علينا ليه ؟

نزيل 3 : اكيد عشان نستقبل السنه الجديده .. هي دي محتاجه ذكاء

الملحد : وهو يعني ما ينفعش نستقبلها غير ف الضلمه دي ؟

الشيخ : وما الظلمات الا ظلمات القبور

الملحد : حتي ف ليلة رأس السنه مش فاكرلنا غير الموت

الشيخ : الموت علينا حق ولا انتوا كفره ومرتدين ومش مصدقيني

نزيل 1 : يا سيدي مصدقينك .. بس النهارده ليلة رأس السنه .. يعني

الشيخ : **(مقاطعا)** يعني رأس الفسق والفجور .. ،

ما داهيه لتكونوا بتبوسوا بعض ف الضلمه زي الملاحده اللي بره

الجميع : **(يصدرون صوت تقبيل)**

الشيخ : آه يا عدمات الدين .. يا أبناء البوس

الجميع : نعم ؟

الشيخ : **(بخوف منهم)** ياللي بره

الجميع : **(ضحك)**

الشيخ : وكمان بتضحكوا ؟ .. ده بدل ما تبتدوا سنتكم السوده دي بحاجه كويسه

الملحد : عاوزنا نعمل ايه يعني ؟

الشيخ : اعملوا حاجه تنفع أخرتكم السوده .. مش عمالين تغنولي و تضحكولي ضحكات رقيعه

الجميع : نعم ؟

الشيخ : ياللي بره

الجميع : **(ضحك)**

نزيله 4 : خلاص يا جماعه ايه رأيكم نبدأ السنه الجديده بخطبه دينيه

الملحد : دينيه ؟

الشيخ : مش أحسن من الرقص والمسخره اللي بتعملوها دي

الجميع : نعم ؟

الشيخ : **(بخوف)** ياللي بره

الجميع : **(ضحك)**

نزيله 3 : خلاص يا جماعه إحنا نسمع خطبه بمناسبة السنه الجديده

نزيل 4 : انا موافق

نزيل 3 : وانا موافق

نزيله 1 : وانا موافقه

نزيله 2 : وانا موافقه

الملحد : وأنا بقي هسد ودني عن الكلام الغريب ده

نزيل 1 : يبقي كلنا موافقين .. اتفضل اخطبنا

الشيخ : نعم ؟

نزيل 1 : قصدي اخطبلنا

الشيخ : اخواني و أخواتي

الجميع : نعم

الشيخ : عذاب القبر يا إخواني

الجميع : غيره

الشيخ : الهالكون يوم القيامه

الجميع : غيره

الشيخ : من لا تقُبل توبتهم

الجميع : غيره غيره

الشيخ : **(يصرخ)** الخالدون في جهنم

نزيل 4 : انت ايه يا أخي .. كل حاجه عندك عذاب وبس .. فين نعيم الجنه

الجميع : ايوه

نزيل 2 : و الخلود في الجنه

الجميع : ايوه

نزيله 3 : ورائحة الجنه

الجميع : **(يشمون الهواء)**

نزيل 1 : وأكل الجنه

الجميع : هم هم

العاهره : و الفوز بالجنه

الجميع : **(يصرخون)** هيه

الشيخ : وهي اشكالكم دي هتكون نهايتها جنه .. نهايتكم هتكون جهنم وبئس المصير

الملحد : جنة ايه ونار إيه .. حتي لو إفترضنا إن فيه جنه ونار .. انت بقي اللي هتخش الجنه ؟

الشيخ : **(بثقه)** لاء .. انا كمان هكون قبلكم ف النار .. مع اني بخاف منها

وببعد نفسي عن كل اللي بيقربني منها .. لكن برضوا بقرب .. وكل ما ببعد بلقاني بقرب أكتر

ومهما حاولت اني أهرب من الحقيقه .. بلف وبرجعلها بإرادتي تاني

وبستسلم وانا راضي عن محاولاتي اللي معملتهاش

وكل يوم الفكره بتقيدني أكتر من اليوم اللي قبله

وبتمسمر رجليا عريانه ف ارض بور مزروعه صحرا من كل اتجاه

بتمطر سماها دم لحد ما بتغرقني .. وانا وسط كل ده مش عارف استغيث بمين

ف بستسلم وانا وشي مشقق بضحكه مشروخه بتخبي وراها .. وش بيصرخ ضحك مزيف

الملحد : انا ما إتأثرتش

نزيل 4 : وانا كمان ما أتأثرتش .. تفتكر هنموت ؟

الملحد : أكيد هنموت

نزيل 4 : علشان ما أتأثرناش ؟

الملحد : عشان نداء الطبيعه يا جاهل .. الدنيا هنا بقيت زحمه قوي

ولازم ناس تمشي وناس تانيه تيجي مكانها

نزيل 1 : طيب مه احنا لما نروح هناك هتتزحم بينا برضوا

الملحد : هناك فين يا جاهل انت كمان .. انت هتعمل زي الجاهل أبو دقن ده

مفيش حاجه اسمها هناك .. فيها حاجه اسمها تحلل و فناء .. يعني الدود ياكلك

نزيل 1 : انت علي فكره ملحد

الملحد : اه فعلا

نزيل 1 : أهلا وسهلا

نزيل 3 : طيب ايه رأيكم بقي ان فعلا فيه مكان تاني هنروحوا بعد هنا

الشيخ : جهنم طبعا

(يشتد عراك الرجال وتراشقهم مع جملة الشيخ ثم يأتي ذلك الحوار وسط عراكهم)

نزيله 1 : هو فاضل قد ايه ع الساعه اتناشر ؟

نزيله 2 : محدش فينا معاه ساعه عشان يعرف

نزيله 3 : اتطمنوا لسه بدري

نزيله 4 : وانتي ايش عرفك

نزيله 3 : عشان السنين بتيجي بتغيير .. واحنا زي ما احنا .. يبقي أكيد لسه

نزيله 2 : ولما هو لسه .. طافيين علينا النور بدري ليه ؟

نزيله 1 : ممكن يكونوا نسيوا

نزيله 4 : او جايز شايفين ان النور مش مهم هنا

(تعلو صيحات الشيخ وسط الشجار وتراشق الكلمات)

الشيخ : تلاقيهم غرقانين في البوس

نزيل 1 : **(ببؤس)** طيب و احنا ؟

الشيخ : احنا ايه يا سفيه يا عديم الربايه

نزيل 1 : نعم ؟

الشيخ : **(بخوف)** ياللي بره

نزيل 4 : انا زهقت

نزيل 2 : وانا كمان

نزيل 3 : مفيش يعني حاجه جديده نعملها

نزيل 1 : مفيش غير اننا ناكل

نزيل 2 : انت علي طول كده همك علي بطنك

نزيل 1 : انتوا مش فاهميني .. انا بطني مرتبطه جدا بتفكيري

يعني لو خايف باكل .. لو بحب باكل .. لو متضايق أو زعلان برضوا باكل

نزيل 4 : ولو هتحلم ؟

نزيل 1 : هـا ؟

نزيل 3 : هــــ ايه ؟

نزيل 1 : **(مؤكدا)** هعيط .. لو هحلم هعيط .. وهتحايل علي الحلم انه ينزل شويه لحد ما تطوله إيديا

اصله بعيد قوي .. وكل ما بحلم بيه وأفرد ايديا لفوق بلاقيه بعيد برضوا .. ،

ف بروح معيط .. يمكن أصعب عليه و ينزل شويه لحد ما تطوله إيديا

نزيله 1 : هو مين اللي مسئول عن الأحلام ؟

الملحد : بابا نويل طبعا

الشيخ : كفره

الجميع : شششششششششششششش

نزيله 2 : **(لـ نزيل 1)** طيب تعمل ايه لو نمت وصحيت لقيت بابا نويل نايم جمبك

نزيل 1 : هبوسه من بوقه

الجميع : **(ضحك)**

الملحد : بس تفتكروا بابا نويل هيسيب كل الناس اللي بره وهييجي لينا احنا .. و هنا ف المصحه

نزيله 4 : وليه لاء .. ده احنا حتي مستحميين النهارده وريحتنا حلوه

نزيل 3 : طيب خلاص تعالوا نتخيل انه قدامنا دلوقتي

نزيل 2 : قدامنا ازاي يعني ؟

نزيله 4 : يعني نشوفه كده و كده

نزيل 1 : كده و كده ؟ .. ده انتي ترالالي خالص

نزيله 4 : طيب جربوا بس .. مش هتخسروا حاجه

نزيل 3 : هنشوفه إزاي ف الضلمه دي ؟

العاهره : انا معايا ولاعه

نزيل 1 : للسجاير طبعا

العاهره : اتلم يا واد

نزيله 4 : طيب يلا ولعيها بقي

(يضاء هنا المسرح بثاني مستويات الإضاءه .. وهي تلك الشموع الضخمه

حيث يزداد معها مستوي الإضاءه وقوته عن الحاله السابقه والتي كانت توحي بالظلام الكامل

ثم يظهر مع الإضاءه بابا نويل خلفهم في عمق المسرح)

ملحوظه : يمكن إستخدام الشمع الضخم المكون لديكور الغرفه

و الذي يشكل قضبان متحده لسجن واحد .. عبر تثبيت إضاءات تأخذ شكل اللهب

وذلك تفاديا للمخاطره .. وتوظيفا جيدا للمبرر الإضائي

نزيله 1 : يا سلام .. اهو انا كده بقي احس اني شايفه بوضوح

نزيله 2 : انا كمان شايفاه جاي من بعيد .. بيشق الضلمه بضحكته وبيوزع امنيات في السما للي يلحق

نزيله 4 : حاسه زي ما يكون شايفنا و بيقرب ناحيتنا

نزيل 4 : تفتكروا هو فعلا بيقدر يحقق كل الامنيات

الملحد : بيقولوا

نزيله 3 : وطوا صوتكوا بقي وانتوا بتتمنوا عشان يعرف يسمعنا كلنا

(يتمتمون جميعا وتتداخل اصواتهم ويمتزج معها صوت آلة الكمان)

نزيله 1 : انا عاوزه ابقي طويله من غير ما ألعب عقله

نزيله 2 : وانا عاوز انفخ البلالين من غير ما تفرقع

نزيله 3 : وانا عاوزه ما أخافشي من الضلمه تاني وأبطل أعيط ف حضنها

نزيله 4 : وانا عاوزه اخس بقي يا بابا نويل .. ،

مش معقوله كل اما آكل اتخن .. أرجوك خليني كل لما آكل اخس .. بليز

(تتراشق أصواتهم بأمنياتهم و رويدا رويدا يتحول هذا الضجيج إلي همس يتبعه صمت

ثم تحتل الآذان صوت أقدام تمشي في ثقة وكأنها تعرف مقصدها بدقة متناهيه

لـ يدخل السيد رشيد مدير المصحه)

رشيد : **(يدخل ويقف أمام بابا نويل)**

معقول اللي انا شايفه ده .. بابا نويل بنفسه عندنا في المصحه ؟

نويل : **(يصمت ولكنه يجوب فقط بنظراته المكان وكأنه يتجول فيه بعينه)**

رشيد : انا ابقي السيد رشيد .. مدير المصحه

نويل : مصحه ؟

رشيد : لو بيضايقك المسمي ده ممكن نغيره .. نقول مثلا مدير الفندق

نويل : فندق ؟

رشيد : ده لأنك هتحظي هنا بمعامله فندقيه فريده .. هتحس وكأنك نزيل خمس نجوم

نويل : انا فين ؟

رشيد : في مكان هادي و آمن ومش مزعج

نويل : أنا

رشيد : **(مقاطعا)** انت بتسأل كتير وده دوري .. ،

حاول انك تستسلم أكتر للهدوء .. إسترخي بنفسك جوه نفسك

إشهق نفس عميق جدا وخرجه للكون الواسع بكرم و جود .. جرب

زيي كده بالظبط **(يستنشق الهواء ثم يخرجه بهدوء)**

تجربه مريحه للغايه .. قولي بقي إسمك ايه ؟

نويل : إسمي ؟

رشيد : معقوله نسيته

نويل : مش فاكر

رشيد : ولا مش عاوز ؟

نويل : مش فاهم

رشيد : عموما الإسم عندنا مش مهم .. ، خصوصا لو كان اسم تقليدي مش مميز

احيانا الأسامي التقليديه بتصيب اصحابها بإكتئاب

نويل : ايه اللي جابني هنا ؟

رشيد : انا اللي محتاج اعرف ايه اللي جابك هنا ؟

نويل : انا عاوز أمشي من المكان ده

رشيد : **(يقدم له تابليت)**

كاميرات المراقبه صورتك وانت بتنط من فوق السور لجوه المصحه .. شوف بنفسك

نويل : **(يلتقط منه التابليت)**

ملحوظه : يتم عرض فيديو يبث لحظة دخول بابا نويل من فوق أسوار المصحه وهو ذلك الذي يشاهده علي شاشة التابليت عبر تصويره بتقنية السينما وإدخاله علي المشهد المسرحي

رشيد : **(يلتقط منه التابليت)** فعل غريب مش كده ؟

نويل : انت مين ؟

رشيد : انت بتنسي بسرعه ودي أعراض آن زهايمر .. ،

لكن سنك صغير علي المرض ده .. اعتقد انك بتعاني من بعض التوتر

حركات ايدك المتتابعه وتشابكها ببعضها يوحي إنك متوتر

حاول تهدي .. انت هنا ف أمان

نويل : انا مش فاكر حاجه ؟

رشيد : أكتر شيء بيميز المصحه عندنا هو ان كل شيء مراقب .. ،

والكاميرات عندنا بترصد دبة النمله .. انت مثلا ف الفيديو ده

الكاميرات صورتك وانت بتنط من فوق السور لداخل المصحه

فعل غريب من صاحب ملابس أغرب .. ،

الطبيعي ان المرضي بيحاولوا يهربوا لبره المصحه مش لجوه

نويل : انا مش فاكر حاجه .. ومش عارف ايه اللي جابني هنا

رشيد : ارجوك إهدأ .. الإنفعال غلط عليك .. وممكن يوصلك للإنتحار

نويل : تفتكر ؟

رشيد : بدأت تتجاوب وده كويس جدا .. ،

علشان كده انا هسمح ليك بمزيد من الحريه و الثقه في افعالك

انت دلوقتي حر .. داخل غرفة العزل دي .. وبمزيد من الثقه

ممكن تبقي حر بداخل العنبر .. وممكن تبقي انسان طموح وتنول حريتك

بداخل المصحه كلها .. اهم شيء انك تكون مصدر دائم للثقه

وخد بالك كويس إن أكتر شيء مميز عندنا هو إن الكاميرات بترصد كل شيء

حتي دبة النمله اللي تحت رجلك **(يتركه و يخرج)**

(يخرج و تعود الإضاءه مجددا لمستوي أقل حيث تلك الصادره من ضوء الشموع التي تتآكل)

نزيل 1 : انت ازاي تسمحله يكلمك بالشكل ده ؟

نزيل 2 : لا .. انت لازم تعملك شخصيه من اولها .. وإلا هياخد عنك فكره ضعيفه شبه ضعفك معاه

الشيخ : انت غلطان من الاول إنك سكتله بس انت عجبتني لما قلتلوا مش فاكر ،

(يضحك ثم يبثق في وجهه) كذاب

نزيله 2 : انا لو مكانك كنت مديته علي رجله

نزيل 4 : مخاصمك ومش هكلمك تاني

الملحد : مش عيب تبقي طول بعرض كده ومش قادر ترد عليه

نزيل 2 : **(يتقدم نحوه ثم يصفعه علي وجهه)** أنت إزاي بتصلي باللبس ده ؟

نزيله 1 : انت ايه اللي جابك هنا ؟

نزيله 3 : شكلك طيب قوي .. يمكن اطيب من صورتك اللي ف خيالنا

نويل : انتوا مين ؟

نزيله 2 : زي ما انت شايف .. صور منسوخه من بعض

نويل : مافيكوش شبه من بعض

نزيله 4 : الشبه اللي بينا محدش غيرنا بيشوفه

نويل : مش فاهم

الملحد : مش مهم تفهم .. المهم انك تحس

نزيل 1 : سيبك منهم وقولي بقي .. انت جايبلنا ايه معاك السنادي ؟

نويل : مش جايب

نزيل 2 : في حد يخش علي ناس مايعرفهاش بإيده فاضيه

نويل : مه أصل

نزيل 4 : هتقولي طبعا ما عملتش حسابك ؟

نويل : جايز

الشيخ : كذاب

نزيله 3 : تعرف إن شكلك أحلي بكتير قوي من الحكايات

نويل : حكايات إيه ؟

نزيله 3 : حكايات الأحلام و الامنيات الورديه

نزيل 4 : و السفر بين السحاب

نزيله 1 : والنجوم البعيده القريبه

نزيل 2 : والشمس الغرقانه ف موج البحر

العاهره : علي فكره انا ممكن اتعزم علي كوفي ف اون ذا رن عادي **(يضحك ضحكه رقيعه)**

نويل : **(محاولا اسكاتهم)** انا

الملحد : انت هتكسفها ولا إيه ؟

نويل : أقصد يعني

نزيل 3 : **(مقاطعا)** انت لازم تحققلنا اللي نفسنا فيه .. ،

احنا مش اقل من اللي حققتلهم أمنياتهم .. ولا احنا بقي عشان موجودين هنا ف مالناش حاجه

نويل : مش كده .. بس اصل

الملحد : **(مقاطعا)** اسمع يا بابا نويل انت .. انت هتحقق لنا امنياتنا أو هنعتبرك دخيل علينا

نويل : دخيل ؟

نزيل 2 : منبوذ

نزيل 3 : سليط

نزيل 4 : وصولي

نزيل 1 : انتهازي

الشيخ : كاااااااااااااااااااااااافر

نويل : ارجوكم افهموني ؟

العاهره : افهمنا انت .. احنا لينا احلام وامنيات زي أي حد .. ،

ومش معني اننا هنا ف المصحه يبقي نتحرم حتي من التمني

وماتنساش ان انت دلوقتي هنا ف المصحه .. ،

والناس اللي انت كافحت عشان تنشر السعاده و الفرح جواهم مش حاسين بيك دلوقتي

وزمانهم بيحتفلوا من غيرك ومش بعيد كمان يكونوا مش حاسين بغيابك

نزيله 4 : ها قلت ايه ؟

نويل : **(يأخذ ثوان للتفكير)** .. موافق

الجميع : **(يصرخون من الفرحه ويغنون سويا مع بابا نويل)**

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

(رويدا رويدا تختفي أصواتهم واحد بعد الآخر بإنسحابهم إلي الخارج
مع ضربات اقدام قويه فوق الأرض .. ليجد بابا نويل نفسه وحيدا وقد هرب الجميع من حوله
عدا ذلك العازف الذي يرتكن بآلته في زاوية بعيده .. حيث يمارس فوق اوتارها طقسه المعتاد الذي لا يجيد سواه
ثم يدخل إلينا ذاك الآخر .. رجل ثلاثيني منتشر العضلات .. له جسد كالثور .. حليق الرأس
يخطو علي ألحان الكمان وكأنه يضاجع أصواتها بقدميه .. ويستلذ بتأوهاتها المبكيه)

الآخر : هو انت مش حافظ غير اللحن ده بس ؟

العازف : انت ؟

الآخر : ليه مش بتعزف حاجه تانيه ؟

العازف : **(يحمل الكمان بين صدره ويغطيها بخوفه الشديد)** انت عاوز ايه ؟

الآخر : اعزف حاجه تانيه غير دي

العازف : لاء

الآخر : لاء ؟

العازف : قصدي يعني مش .. اقصد اني .. هي اصلها .. **(يستجمع قوته)** ايوه لاء

الآخر : **(بهدوء وبراءه شديده)** لاء ليه .. ده طلب بسيط جدا ؟

العازف : **(بتردد)** برضوا لاء

الآخر : انت زعلان ؟

العازف : بتسأل ؟

الآخر : ناسي ومستنيك تفكرني

العازف : أفكرك ؟

الآخر : لو كنت فاكر

العازف : لو أنا نسيت هي مش هتنسي **(في اشاره للكمان)**

مش هتنسي لما انتزعتها من ايديا وكسرت فرحتي بيها

مش هتنسي الدموع اللي سالت وأختلطت بالدم اللي دافن اوتارها تحته

مش هتنسي الألم و الكسره والليل الطويل اللي مخللي كل واحد مننا مش قادر يبص للتاني

الآخر : كفايه كلام مش مفهوم .. مش بحب الفلسفه

العازف : واحنا مش بنحبك

الآخر : والسبب ؟

العازف : انت عارفه كويس

الآخر : يمكن مظلوم

العازف : **(يضحك)** مظلوم ؟

الآخر : طيب خلاص .. بلاش انت .. هاتها هي **(في اشاره للكمان)**

العازف : لا

الآخر : **(يبتسم)** هاتها أرجوك

العازف : مش هديلك حاجه

الآخر : **(يفتح يده)**

العازف : قلتلك مش هديلك حاجه

الآخر : **(يبسط يده له بثبات ثم يلتقطها بيسر منه .. ،**

ويحمل عصا الكمان كما يحمل السكين ويسقط بها فوق اوتار الكمان ويرقد الفتي أرضا مستسلما)

العازف : هتعمل فيها ايه .. هي مش هترضي باللي كلنا رضينا بيه

هترفض وهتمنعك .. هي حره ومش هتخاف من حاجه

(يرقد بين قدميه و يحتضن جسده بين يده ويشدد عليه جيدا)

الآخر : **(للكمان)** تعالي

العازف : هتقاوم .. ومش بعيد تقتل فيك رغباتك المنبوذه

الآخر : **(للكمان)** ممكن نكون أصحاب

العازف : هترفضك

الآخر : سمعيني بقي صوت آهاتك الحزينه

العازف : **(يضع يده علي أذنيه)**

الآخر : صرخي بقي **(يذبح الكمان بعصاها)**

العازف : **(يضع يده علي أذنيه)** هتصرخ فيك

الآخر : **(للكمان)** فين الآهات الحلوه ؟

العازف : هترفضك

الآخر : انتي مش بتتكلمي ليه ؟

العازف : **(يزيح يده رويدا من علي اذنه وكأنه أوشك بنصره)**

الآخر : انت بتكلمها إزاي ؟ .. دي شكلها خرسا ومابتتكلمش .. خدها **(يلقيها له ويخرج)**

(يلتقط العازف الكمان ويحتضن أروقتها بشده ويبدأ معها بالعزف ثانية
ليمحو آثار ضحكات الآخر عن أذنه حتي يقطعه بابا نويل)

نويل : **(مقاطعا)** علي فكره اللحن ده حلو قوي .. بلاش تغيره

العازف : **(يقف ويحتضن الكمان)**

نويل : ما تخافش .. انا مش هاخدها

العازف : انت عاوز ايه ؟

نويل : نكون أصحاب

العازف : لاء

نويل : ليه

العازف : اخاف تغيير منك

نويل : تغيير ؟

العازف : اوعي تكون من اللي بيشوفوها حتة خشب ما بتتكلمش

نويل : هي فعلا بتتكلم ؟

العازف : وبتحس .. وبتشوف .. وبتحب و تكره وتغيير

نويل : انت كده هتخليني أحبها

العازف : **(يتقدم نحوه في خطوات تملؤها الثقه)** انت قليل الأدب .. **(يصفعه علي وجهه)**

نويل : **(يبتعد عنه في تعجب شديد)**

العازف : انا كنت مستنيك بقالي كتير .. انت إتأخرت ليه ؟

نويل : **(متعجبا ومتحسسا صفعة خده)** .. مستنيني ؟

العازف : **(مفسرا)** ترضي حد يقول كده علي مامتك .. اختك .. او حبيبتك

نويل : حبيبتك ؟

العازف : **(يضع يده فوق آلته)** مش بقولك انها مش مجرد حتة خشب ما بتتكلمش زي ما هما فاهمين

دي جواها روح بتعشق اللي يحبها .. وانا بحبها

بحبها من ايام ماكانت بتاخدها ف حضنها و تخطي بأيدها فوق الأوتار

ريحتها لسه ساكنه الخشب زي ما تكون لسه سايباه .. شم كده

نويل : هي مين ؟

العازف : هي

نويل : هي فين ؟

العازف : سافرت بعيد

نويل : أخرج و سافرلها

العازف : الكل رافض يساعدني

نويل : انا ممكن أساعدك

العازف : كداب

نويل : جرب

العازف : وإن رفضت

نويل : قول عليا مجنون

العازف : إقتلني

نويل : ايه ؟

العازف : طلب بسيط مش كده ؟

نويل : انت أكيد .. ،

العازف : **(مقاطعا)** مش مهم الطريقه هتبقي ازاي .. ،

مش مهم حتي درجة صعوبتها أو قسوتها .. المهم نتيجتها تبقي مضمونه .. ،

ماتبقاش في النهايه مجرد محاوله فاشله تسحبني عريان لسلك الكهربا السخيف ف وسط الضلمه

ماتبقاش ف النهايه مجرد نهايه متعاده لكل النهايات القديمه المكرره ف كل الليالي

عاوزها تبقي نهايه مختلفه في ليله مميزه

نويل : انت حقيقي عاوزني أقتلك ؟

العازف : انت مش قلتلي سافرلها

نويل : ايوه

العازف : يبقي يلا إخنقني بإيدك لحد ما نفسي يتسرسب من بين ضلوعي وتتسحب روحي وراه لبعيد

نويل : بس انت

العازف : **(مقاطعا)** مفيش هنا حاجه تانيه ممكن تموتني بيها .. حتي الحبال المقطعه بقوا يمنعوها عننا

شكلهم كده بقوا مره واحده محتاجين وجودنا هنا

نويل : انا عمري ما توقعت ان مساعدتي ليك تبقي قتلك

العازف : حاول ما تفكرش ف الموضوع علشان تقدر تنفذه .. ،

حاجات كتير لو فكرنا فيها وحسبناها أكيد مش هنقدر نعملها

لكن لو سيبناها تسحبنا معاها مش هنحس بنفسنا .. ويمكن نلاقي لأرواحنا متعه جديده ما جربناهاش

انت مثلا عمرك جربت القتل .. عمرك حسيت بنفوذ وسلطة انك قادر تنقل شخص من مكان ل مكان

اعتقد أن اللي هيحصل هيكون تجربه اول مره تقوم بيها

نويل : انت أكيد بتهزر

العازف : مفيش حد ممكن يهزر بحياته

نويل : و مفيش حد يتمني انه يبدأ حياته بموته

العازف : احيانا بيكون الموت حياه .. رحله جديده لحياه اجمل ف مكان تاني

نويل : مش قادر افهمك

العازف : انت لو زهقت من المكان اللي انت عايش فيه .. تفتكر ممكن تعمل ايه ؟

نويل : اسيبه وارحل لمكان تاني

العازف : هو ده بالظبط اللي انا طالبه منك .. انك تساعدني ارحل لمكان تاني

نويل : انا زي ما أكون بحلم

العازف : الموت ألطف بكتير من تحمل روح انهكها الإكتئاب

نويل : حاول تفكر ف طلب تاني .. وسيله تانيه لغايه تانيه

العازف : انت مخادع

نويل : مخادع لأني حريص علي حياتك ؟

العازف : انت مش حريص علي حياتي .. انت حريص علي حياتك

خايف ان موتي يتحول لشبح يطاردك كل ثانيه .. ويوصلك لنفس النهايه .. ،

ويكون شمعتك الوحيده وسط الضلمه وانت بتحسس علي رقبتك قبل ما تعلقها وتعلق نفسك معاها

نويل : انا مش قادر أستوعب اللي بسمعه

العازف : **(مقاطعا)** الأمر بسيط للغايه .. يمكن حتي مش هتلحق تحس بيه من بساطته

نويل : مش هقدر

العازف : لمسه واحده من ايدك فوق نفس زهق من رتابته واعتاد طعم روحه الميته

نويل : مش هقدر

العازف : ضغطه واحده بس فوق روح بتتلكك للخروج وهتخرج لوحدها

نويل : كده روحي أنا اللي هتخرج

العازف : هيبقي من حسن حظك

نويل : ابعد عني

العازف : قرب مني شويه

نويل : انت بتضعفني

العازف : استقوي علي ضعفك بقتلي

نويل : مش هقدر أقتل

العازف : انت بتحييني بموتي

نويل : وأنت هتقتلني بذنبك كل لحظة موت

العازف : قلت انك ممكن تساعدني

نويل : **(بإستسلام)** كنت بكدب

العازف : انت أسوأ بابا نويل عيشته **(يخرج)**

(يخرج العازف وحيدا .. ،

ثم تعلو صيحات كمان راقصه تظهر علي اثرها فتاة الباليرينه راقصة في تحرر

ويختفي خلف رقصها بابا نويل وكأنها قضبان لسجن يسجنه خلفها

يحاول العبور ولكنها تُكمل السجن أمامه برقصها وتحررها في الفضاء الشاسع أمامه

ثم تسقط مجموعة من البؤر أثناء الرقص تحوي حوارات متداخله لا يربطها سوي شيء غير مبرر)

(البؤره الأولي)

(يظهر بها نزيل 1 و نزيله 1 يتحدثان بشكل طفولي للغايه)

نزيل 1 : ايه رأيك لو تاخدي الورده دي وتجيبي بدالها بو

نزيله 1 : **(مقاطعه)** يا سافل يا قليل الأدب **(تصفعه علي وجهه)**

نزيل 1 : **(مؤكدا)** بوقصوماته

نزيله 1 : **(تضحك)** اذا كان كده موافقه .. هات الورده

نزيل 1 : طب هاتي انتي كمان

نزيله 1 : كلتها ف الفسحه .. أصلي كنت جعانه النهارده

نزيل 1 : هجيبلك سندوتشات معايا بكره

نزيله 1 : لاء .. هاتلي ورده تانيه

(سرعان ما تهرب تلك البؤره وتضاء أخري علي جانب آخر ويظهر بها نزيل 2 ، نزيله 2)

نزيل 2 : جبتي الورده دي منين يا مقصوفة الرقبه .. انطقي

نزيله 2 : لقيتها ف الشارع

نزيل 2 : لقيتيها ؟ .. ده علي اساس ان السما كانت بتمطر ورد النهارده

نزيله 2 : انا ماعملتش حاجه

نزيل 2 : انا هقصف رقبتك .. وهقول للمدرسه كلها علي حكاية الورده .. يا أم ورده

(سرعان ما تهرب تلك البؤره وتضاء أخري علي جانب آخر ويظهر بها نزيل 3 ، نزيله 3)

نزيل 3 : ممكن تقبلي مني الورده دي

نزيله 3 : لا مش هينفع

نزيل 3 : ليه بس .. انا غرضي شريف

نزيله 3 : نتجوز ؟

نزيل 3 : تقبلي ؟

نزيله 3 : موافقه

نزيل 3 : طيب خدي الورده بقي

نزيله 3 : ابقي اديهالي لما تيجي بيتنا

(سرعان ما تهرب تلك البؤره وتضاء أخري علي جانب آخر ويظهر بها نزيل 4 ، نزيله 4)

نزيله 4 : بطني قربت تبان .. لازم تعمل حاجه

نزيل 4 : وليه مش هو اللي يعمل ؟

نزيله 4 : انت قصدك ايه ؟

نزيل 4 : انتي فاهمه قصدي كويس

نزيله 4 : صدقني كانت حادثه

نزيل 4 : تقدري تثبتيلي انك رفضتي وما استسلمتيش

نزيله 4 : احلفلك بإيه

نزيل 4 : بلاش تحلفي لأني مش هصدق

نزيله 4 : أثبتلك ازاي ؟

نزيل 4 : أي دليل يثبت انك رفضتي وما استسلمتيش

نزيله 4 : الإثبات الوحيد اللي عندي هو احساسي بالاستسلام ليك انت وبس

نزيل 4 : مش كفايه ؟

نزيله 4 : إني حبيتك .. مش كفايه ؟

نزيل 4 : طيب ما انا كمان حبيتك

نزيله 4 : يبقي نتجوز

نزيل 4 : ما اقدرش

نزيله 4 : ما تقدرش ؟

نزيل 4 : الموضوع صعب .. انتي ليه مش قادره تفهمي

نزيله 4 : ليه صعب ؟ .. انت بتحبني وانا .. ،

نزيل 4 : **(مقاطعا)** صعب علي الراجل انه يتجوز واحده **(يسكت)**

نزيله 4 : واحده ايه ؟ .. ما تكمل .. سكت ليه ؟

نزيل 4 : مش هينفع صدقيني .. افهمي بقي

نزيله 4 : ما تسيبنيش **(تبكي)**

(سرعان ما تهرب تلك البؤره وتهرب معها فتاة الباليرينه بعد أن تنهي رقصها بحركة يشوبها اليأس والإنكسار ، يحاول بابا نويل أن يكرر حركاتها ورقصها ولكن بصورة حمقاء ثم تدخل العاهره إليه)

العاهره : دكتور رشيد لو عرف انك بترقص حلو كده .. احتمال كبير يرقص معاك بس بطريقته

نويل : انتي ؟

العاهره : **(بفخر)** العاهــ

نويل : **(مقاطعا)** ما تكمليهاش ارجوكي

العاهره : ليه ؟

نويل : مش عارف ؟

العاهره : **(بإستسلام)** بس انا فعلا عاهره

نويل : جايز لأني ما شوفتكيش كده

العاهره : يمكن لو خطفت منك بوسه دلوقتي تتأكد

نويل : **(يخجل)** هما راحوا فين ؟

العاهره : انت إتكسفت

نويل : مش بالظبط .. لكن .. ،

العاهره : **(تخرج ولاعه من صدرها وبصوره تشع اغراء تتفوه)** تسمح تولعلي ؟

نويل : ها ؟

العاهره : **(بأنوثه مفرطه)** ولعلي

نويل : **(ببلاهه)** ماعنديش

العاهره : **(تضحك ثم تلقي بالولاعه في جوف ثديها)**

انا كمان ما عنديش .. ومش معايا هنا من العهر غير ولاعه سرقاها

نويل : و إيه اللي جابك بيها هنا ؟

العاهره : الهروب مغامره

نويل : مغامره ؟

العاهره : ممتعه متعة حضن دافي وسط المطر

نويل : انتي غريبه

العاهره : بس مش أغرب من احتلال الضلمه لنور الروح

نويل : مش بقولك غريبه

العاهره : عمرك حضنت حد تحت المطر

نويل : لاء

العاهره : ومستني ايه .. تعالي **(تفتح زراعيها له)**

نويل : بس هنا مفيش مطر

العاهره : سهله .. غمض عينيك وفي ثانيه هتحس انها بتمطر

(تبصق الي اعلي فيتساقط رزازها فوق رؤوسهم ثم تلتقط يداه ثم تضمه نحوها ليبدآن الرقص)

ورعشه جسمك الدايبه جوه الحضن .. حتحسسك بالبرد وبالدفا

وهتكسر جواك سجون الخوف و الوحده .. هتخليك تتونس بنفسك وسط الضلمه .. و هتـــ

نويل : **(مقاطعا)** انتي كده هتخليني اغمض بجد

العاهره : تفتكر لو اتجننت هيقولوا عليك ايه ؟

نويل : **(يبتسم ثم يغمض عينه)** مجنون ؟

العاهره : ولو عقلت ؟

نويل : كان مجنون

العاهره : لو نطقت فاجر .. ولو سكت .. جبان

نويل : أعمل ايه ؟

العاهره : **(تجذبه لها أكثر اثناء الرقص)** بوسني .. وساعتها هتكتشف إن كل حاجه سهله

نويل : ساعتها هشك

العاهره : الشك بيولِد انعدام ثقه .. و انعدام الثقه بتولِد وحده .. والوحده بتولِد عزله .. ، والعزله بتولد إكتئاب

و الإكتئاب عامل بالظبط زي السرطان .. مالوش اسباب منطقيه ممكن توصل لها وتبني عليها العلاج

الإكتئاب بيحتل روحك فجأه بدون أسباب .. بيجبرك دايما عليه .. وبينحت روحك زي ما هو عاوز

بيرسم وشك علي حركه واحده ثابته .. ممنوعه م الضحك او الأنبهار

او حتي الدهشه من اللي وصلت ليه .. ومابيبقاش فاضلك من روحك حاجه تصبر نفسك علشانها

نويل : بس السرطان ليه كيماوي ممكن نتشعبط فيه

العاهره : الإكتئاب بقي مالوش غير حبل قديم بيتمرجح قدام عينك ف اوضه ضلمه

وعمال بيشاورلك ف كل لحظه .. بس مانعك عنه مشوار طويل بكام خطوه

مش قادر حتي انك تاخدهم ناحيته

نويل : وياتري بيشاورلك دلوقتي ؟

العاهره : بيشاور.. بس واقف قدامه جدع حليوه .. مخبيه عن عنيا

نويل : نفسك ف ايه في ليلة رأس السنه ؟

العاهره : نفسي أعمل حاجه معاك وما أقولكشي عليها

نويل : مش عاوز ابقالك زيهم

العاهره : المرادي انا اللي عاوزه

نويل : النتيجه واحده

العاهره : لا مش وحده .. ف كل المرات اللي خلوني فيها عاهره ماكنتش عاوزه

كنت برفض من جوايا .. بتزلزل فوقهم وبقولهم لاء .. بس ماكانوش بيفهموا لغة الجسد

نويل : وإنتي بتفهميها ؟

العاهره : برضوا لاء .. بس كنت بعمل نفسي فاهمه .. ،

وكانوا بيعملوا نفسهم فاهمين إن أنا فاهمه .. وكنا بنتفاهم سوا بالـ

نويل : **(مقاطعا)** ده جنون

العاهره : ما الحياه جنون

نويل : وإنتي ؟

العاهره : عاهره لدرجة الشرف

نويل : العهر نتيجه حتميه للإستسلام

العاهره : وانا ما أستسلمتش

نويل : وهما ؟

العاهره : شافوني إستسلمت

نويل : ف بقيتي ف عنيهم عاهره

العاهره : كل واحد مننا جواه عاهره مرتبطه بأفعاله

نويل : ممكن يكون عندك حق .. لكن

العاهره : **(مقاطعه)** دي ثوابت .. مافيهاش ممكن أو محتمل او لكن .. مافيهاش رمادي ولا فاتح وغامق

مافيهاش اصل الظروف حكمت والنفس أماره

قبول المفروض عهر ورفضه شرف .. المسكوت عنه عهر والبوح بيه شرف

انك تجبرني عهر .. وأني اسلملك بإبتسامة رضا هو منتهي الشرف

نويل : وإنتي ايه دلوقتي ؟

العاهره : مسلمه

نويل : ليه ؟

العاهره : يمكن حبيتك .. وده سبب كافي إني أسلم

نويل : بس أنا

العاهره : **(مقاطعه)** سيبني أبوسك بقي وماتبقاش بايخ .. خليني أستقبل السنه الجديده بحاجه واحده جديده

وجديد عليا إني أعملها لأول مره

نويل : إلحاحك وراه لغز كبير

العاهره : يمكن مش حابه تبقالي فرص مع الأيام .. وعاوزه أسبق وأختارك
عشان ما تبقاش فرص عليا وما أبقاش مجرد عاهره ف عنيك

نويل : ولو رفضت

العاهره : هيبقي مش من حقك بعد كده انك تتهمني بأني عاهره

نويل : **(بدون تردد يقترب منها)** انا موافق .. بوسيني **(يغمض عينه وتتوجس شفتاه لقبلتها)**

العاهره : **(تقترب منه رويدا ثم تتوقف علي ابواب شفتيه)**
تعرف اني ف اللحظه دي .. بدأ يتسرسب جوايا احساس شديد برفضك
وفي الحقيقه أنا هستسلم ليه وهرفضك .. لأني مش حابه أكون عاهره الليلادي
(تبثق في وجهه ثم تخرج وتتركه وحده)

(يجلس إلي الأرض متكئاً علي روحه يحتضن قدميه بين زراعيه ويترقب في صمت ما هو آت ثم تهبط علي الحاله موسيقي كلاسيكيه ناعمه يدخل علي اثرها الكفيفه و الأبكم متراقصين فوق أنغامها العذبه غير مكترثين بمكانهم و فرضية تواجدهم حتي يتوقف الأبكم عن الرقص بين زراعيها حين تتلعثم قدماه بأقدامها)

الكفيفه : أي **(تسقط أرضا ممسكة بقدمها)**

الأبكم : **(يصدر صوتا مكتوما محاولا فهم ما حدث)**

الكفيفه : انت دوست علي رجلي

الأبكم : **(يصدر صوتا مكتوما ويحاول الإنسحاب)**

الكفيفه : إمسك ايدي مش فاهمه بتقول ايه

الأبكم : **(يقف متعجرفا في مكانه ولا يمد يده لها)**

الكفيفه : انت مشيت ؟

الأبكم : **(لا يرد)**

الكفيفه : حاسه انك لسه حواليا .. بس مش قادره اتشعبط ف خيوط النور اللي سحباني ليك

الأبكم : **(ينظر لها في استسلام دون رد)**

الكفيفه : **(تستنشق)** لسه بتنفس ريحة الهوا الطاير من روحك جوه ضلمة الإنتظار .. ،
واللي بتأكدلي أنك لسه هنا

الأبكم : **(يلوح بزراعيه في الهواء ضيقا)**

الكفيفه : شفتك علي فكره

الأبكم : **(ينظر لها بتعجب ثم يضحك)**

الكفيفه : هات ايدك **(تمد يدها)**

الأبكم : **(يتردد في مد يده ولا يجيبها ولكنه ينطلق بعينيه بحوار طويل لا تراه)**

الكفيفه : هات **(تستمر في مد يدها له)**

الأبكم : **(يحتضن يدها ثم ينغمس بأصابعه بين أصابعها يحركهم بطريقة تشع عبارات لا يفهمها سواها)**

الكفيفه : **(مؤكده)** مش مهم

الأبكم : **(يحرك أصابعها وكأنه يقول شيء)**

الكفيفه : الكلام ما بيزرعش الحب ولا بيخلق قرب ف لحظات الخوف

الأبكم : **(يحرك أصابعها وكأنه يقول شيء)**

الكفيفه : الكلام مش مهم .. المهم الإحساس .. وإحساسي بيقولي اني بحبك رغم العتمه المفروضه علي روحي

و والواجب عليك انك تحبني أكتر من حبك للحبل المتشعبط في الأوضه الضلمه

الأبكم : **(يحرك أصابعها وكأنه يقول شيء)**

الكفيفه : هنبدأ تاني .. يمكن الرقص يفك تخشيبة رجلك وعنادها وثباتها ف مكان واحد

و يمكن الموسيقي تتسحب جواك وتحرر قلبك من سجنه

ويمكن كمان رعشة ايدي جوا ايدك تحنن روحك وتشعبطها ف الحياه

الأبكم : **(يحرك أصابعها وكأنه يقول شيء)**

الكفيفه : لازم تحاول طول مافيك نفس محسوب عليك

وتحاول تاني طول ما فوقك شمس بتمطر دفا ف عز رعشة جسمك

لازم تحاول تاني رغم الحسره اللي محتله روحك

رغم الخوف اللي محاوطك و الليل اللي مستنيك

لازم تحاول ولو مش هتحاول .. ف حاول تتخيل نفسك من غير محاوله

الأبكم : **(يترك يدها وينسحب بيده من هذا الحوار ويخرج)**

الكفيفه : انت روحت فين .. انت شايفني ولا عينك احتلتها الضلمه ؟

انت ليه ما بتعرفش غير الهروب .. ليه مش قادر تفهم ان ف القرب دفا

ليه مش قادر تفهم انك الأمل الوحيد اللي منور خطايا التايهه جوه الضلمه

اللي فرضت نفسها علي روحي .. انت فاهمني ؟

(يتقدم بابا نويل خلفها بخطوات هادئه)

الكفيفه : **(بضعف)** انت بجد مشيت ؟

نويل : **(يقف خلفها)**

الكفيفه : ليه سيبتني ومشيت .. ليه مش حاسس بالممكن .. ،

ليه مش فاهم ان الضلمه بتحتاج ونس .. وإن السكوت بيقتل فينا كل فرصه للصراخ

وبيربي جوانا خوف من أي صوت جاي و بيمنع عن قلوبنا الضي

وبيوحد العتمه علي كل جزء ف حياتنا .. ليه مشيت .. ليه ما فهمتش انا ليه أخترتك انت بالذات ؟

ليه ما فهمتش إني محتجالك ومتشعبطه ف عجزك .. ليه ما فهمتش إني بحبك ؟

الأبكم : **(يقاطعها بابا نويل بوضع يده فوق عينيها بينما يختبيء بجسده خلفها)**

الكفيفه : **(تمسك يده بلهفه فوق وجهها)** كنت متأكده انك مش هتمشي

(يسحب يدها في هدوء ويديرها له محدقا في عينيها .. ممسك يدها بأصابعه والأخري تجذب هروبها اليه ويداها تعتلي كتفه وكأنها وسام عسكري فريد .. بينما الأخري تقبع كطفلة صغيرة في يداه .. ثم ينطلقان سويا في الرقص بتحرر و صبا .. حتي يقتلع من بين فؤاده وردة ويضعها بين يديها ثم يتركها تكمل رقصتها بين نسائم تلك الورده .. لتنخرط بوردتها في الرقص وحدها وكأنها تسبح في ظلامها دون خوف وسرعان ما يعود الأبكم ثانية إليها .. ف يديرها له بود

ف اذا بوردتها في يدها .. يظنها منها له .. كما ظنتها منه .. ف يحمل يدها بين قلب يده ثم ينطلقان سويا بالرقص في تحرر أكثر من ذي قبل .. حتي يداهمهم الآخر بفعلتهم .. ويدخل علي أثر دخوله الجميع)

الآخر : **(يدخل)** ورده ؟

نزيله 2 : ومتلبسه بيها كمان ؟

نزيله 3 : يا بختها

العاهره : عاهره جديده

نويل : هو في ايه ؟

الشيخ : كله منك انت .. أكيد انت اللي حرضتهم

الآخر : **(يضحك)** ورده

نزيله 3 : حب

نزيل 4 : سهوكه

نزيله 1 : خلاعه

الشيخ : كفااااااااااااااااااااار

الكفيفه : انا معترفه .. دي ورده .. و انا حبيت

الآخر : ورده .. حِب .. إقلع .. بوس .. عيط **(يبثق علي وجهها)**

نويل : انا مش فاهم ايه اللي بيحصل ؟

الملحد : بكره تتعود و تفهم كل حاجه ؟

نويل : هما عملوا ايه ؟

نزيل 2 : يعني مش عارف ؟

نويل : ايوه مش عارف

نزيله 1 : مش عارفه بس كان عاجبه فيها ايه

نزيل 4 : قولي كان عاجبها فيه إيه

الشيخ : الزاني لا ينكح الا زانيه

نزيله 2 : والنبي عندك حق

نويل : ماحصلش

الملحد : بس كان هيحصل

الآخر : **(يفك أزرار قميصه)** حب .. إحضن .. بوس .. إقلع

الشيخ : بالظبط .. هو في حب من غير بوس

نزيل 3 : هي اصلا كان باين انها لامؤخذه من يوم ما جت

نزيل 1 : انا ف مره باستني من بوقي

الجميع : ايه ؟

نزيل 1 : بس انا تفيت البوسه بعدها

الجميع : آاااااه

نزيل 3 : طيب ايه رأيكم بقي انها مش كفيفه وبتشوف

الجميع : بتشوف ؟

نزيل 3 : هو في كفيفه برضوا بتعرف تبوس .. البوس ده عاوز حد مفتح

الجميع : آاااااااااااااااااه

نزيله 4 : وأكيد هو كمان مش اطرش وبيسمع كويس

الجميع : بيسمع ؟

نزيله 4 : هي البوسه تبقي بوسه من غير ما تجلجل ف البوق

الجميع : آااااااااااااااااااااااااااه

نويل : قلتلكم ماحصلش .. حبهم أطهر من خيالكم

الشيخ : انت بتقول أطهر .. شوفته علي كده وهو بيتوضي

نويل : انتوا مش فاهمين حاجه

نزيل 1 : انت شاكلك ترالالي خالص

الجميع : **(ضحك)**

(ينزع الآخر عن جسده قميصه ليظهر جسدا مفتول العضلات .. ثم يلتصق الأبكم بالكفيفه .. ، بحيث يكن ظهره في ظهرها جسدا واحدا ، وجهه للصاله و وجه الكفيفه لداخل المسرح يخفيها خلفه ثم يتقدم الآخر الي الكفيفه ويقف أمامها في عمق المسرح مواجها الصاله وينزع عنها ملابس يطيحها في الهواء بما يوحي انه يجردها من ملابسها تمهيدا لعقاب من جنس عملها)

نويل : ايه اللي بيحصل ؟

العاهره : من آمن العقاب أساء الأدب

نويل : يعني ايه ؟

العاهره : **(مفسرا)** هيعاقبهم

نويل : ليه ؟

العاهره : عشان أساؤا الأدب

نويل : بالحب

الشيخ : الحب كفر بالعفه ومجاهره بالحرام

نويل : الحب ؟

نزيله 4 : الحب عهر

نويل : الحب ؟

نزيل 1 : انحلال

نويل : الحب ؟

نزيله 2 : تسيب .. واستهتار .. ولا مبالاه .. وجرم يستحق العقاب

نويل : كل ده لمجرد إنهم حبوا

الشيخ : لا تأخذكم بهما رأفة ولا شفقه

نويل : **(متعجبا)** الحب ممنوع ؟

الشيخ : **(مؤكدا)** حرااااااااااام .. انت مابتفهمش ولا ايه ؟

نويل : هو هيعمل فيها إيه ؟

نزيله 4 : هيمرجحها

نويل : يعني إيه ؟

نزيله 3 : يابختها

الجميع : **(ضحك)**

الكفيفه : **(تصرخ)**

(تتطاير ملابس منها في الهواء)

نويل : انتوا هتسيبوها ؟

الكفيفه : **(تصرخ)**

الأبكم : **(يضحك)**

نويل : **(للكفيفه)** أمنعيه

نزيله 1 : دي كفيفه

نويل : **(للأبكم)** اتكلم

نزيل 4 : ده أخرس

نويل : يصرخ

نزيله 3 : ما بتشوفش

نويل : ترفض

العاهره : برضوا عاهره

نويل : إنطق بقي

الملحد : بنقولك أخرس

نويل : يبقي يرفض بصوت أنفاسه .. ويخلي زفير الأنفاس هتاف يجلد استسلامها

نزيل 1 : ده انت شكلك تارالالي خالص

الكفيفه : **(تصرخ)**

نويل : **(للأبكم)** انت ازاي قادر تقف متكتف قدام اجهاض حبك جواها

ازاي مستسلم لأستسلامك ورافض انك تثور لو حتي بدمعه مكسوره

ازاي قابل انك تستنشق نفس مزفور من مؤخره قتلت فيك كبريائك وحبك

ليه مش بتتكلم .. ليه مصمم انك تبقي أبكم .. ليه مصمم انك تجرد روحك من حقها ف الرفض
ليه مش بترفض اللي بيحصل وليه مش بترفض ضحكهم وصراخها .. وليه مش بترفضني انا ؟

(يعلو ضحك الجميع و يمتزج بصوت صراخ الكفيفه ونشوة الآخر وصرخات بابانويل
حتي يقطع كل ذلك صوت خطوات أقدام .. يخرج علي أثرها الآخر منتشيا بعدما أنهي ما فعله بالكفيفه
لتعم حاله من الصمت قبيل دخول السيد رشيد)

رشيد : **(يظهر فجأه)** اتمني تكون لقيت اللي بتدور عليه

نويل : انت ؟

رشيد : اللهفه اللي ف عنيك بتقول اني وحشتك

نويل : شوفت اللي حصل ؟

رشيد : اللي حصل كله مرصود زي ما قلتلك

نويل : وليه ما منعتوش ؟

رشيد : كان الأولي إنك انت اللي تمنعه

نويل : انا ؟

رشيد : ايه اللي جابك هنا ؟

نويل : سألتني وقلتلك مش فاكر

رشيد : بس الكاميرات ساعدتك و افتكرت

نويل : الكاميرات ؟

رشيد : لما رصدت لحظة دخولك المصحه من فوق السور وانت بتتلفت شمال ويمين
بالظبط زي اللي داخل يدور علي حاجه .. بدون ما نشعر
رصدت برضوا بدون ماتشعر انت كمان .. شيء مهم جدا سقط منك ..
الشيء ده أشعرنا بوجود شخص مهم جدا بيننا
(يخرج من جيبه محفظه اوراق ويتطلعها) هو انت صحيح مؤلف زي ما مكتوب ؟

المؤلف : **(يحدق عيناه في عين السيد رشيد)**

رشيد : بمجرد ما فحصناها عرفنا اننا بنتعامل مع مؤلف زكي جدا

المؤلف : انا ما اعرفش حاجه عن اللي انت بتقولوا

رشيد : بلاش مراوغه

المؤلف : انا مرهق ومحتاج اني استريح

رشيد : انا هنا بس اللي اقول امتي تبقي محتاج تستريح

المؤلف : انت عاوز مني ايه ؟

رشيد : الحقيقه .. وما عنديش مانع اني اساعدك .. بس اعرف الأول

المؤلف : تعرف ايه ؟

رشيد : ايه اللي يخللي مؤلف ليه قراءه ومعجبينه يخاطر بحياته ويسكن قبر الإكتئاب بنفسه وسط اشباحه و شياطينه

المؤلف : نفس السبب اللي مخليك واقف قدامي هنا ف عز البرد .. وسايب سريرك المريح و دفايتك الأنيقه

رشيد : الحقيقه ؟

المؤلف : بالظبط

رشيد : أي حقيقه اللي تعنيك هنا ف المصحه ؟

المؤلف : تفتكر لو قلتلك عليها مش هتحاول تخفيها

رشيد : لو متعلقه بالمصحه ف اكيد هخفيها .. وده لأن المكان هنا عامل زي المعسكرات المغلقه بالظبط مرصوده ومراقبه وممنوع عنها الإقتراب او التصوير أو حتي الكتابه

المؤلف : يبقي أكيد مش هقولك

رشيد : وأكيد مش هتوصل لحاجه

المؤلف : مين قال اني ما وصلتش ؟

رشيد : أكبر دليل هو انك لسه هنا .. ف مكانك اللي حددناه .. ،
لو كنت وصلت لحاجه كان زمانك بتحاول تخرج بيها بره و أكيد كانت الكاميرات هترصدك اثناء محاولة هروبك

المؤلف : عندك ثقه كبيره ف الكاميرات

رشيد : ما بتكدبش واللي بتشوفه بتقولوا علي طول

المؤلف : بس لايمكن تشوف اللي جوه الروح

رشيد : مش محتاج اللي جوه الروح .. حرية الإكتئاب هنا مكفوله للجميع

المؤلف : ممكن صرخات الإكتئاب تتحول لضجيج وصوت عالي

رشيد : وهو المكان ده اتعمل ليه .. مش علشان مريض الإكتئاب يثور فيه ويصرخ بصوت محدش يسمعه

المؤلف : صدي الأصوات ممكن يتلاقي ويصنع ثوره

رشيد : وقتها هتكون ثوره خارسه .. ما بتتسمعش .. ف مفيش خطر منها

المؤلف : يعني الإكتئاب هو الحل ؟

رشيد : بالظبط

المؤلف : **(مؤكدا)** استسلام يعني

رشيد : الحياه نفسها قايمه علي الاستسلام .. ،
آدم نزل من الجنه مستسلم .. وعاش مستسلم .. وزاد مستسلم و مات مستسلم
وجه بعده الف آدم مستسلم انجبوا بإستسلام مليون آدم .. إستسلم كل واحد منهم بإنه يعيش مستسلم
لحد ما يستسلم لنهاية رحلته فوق الأرض .. المكان ده كله اتوجد علشان المستسلمين
الإستسلام طاعه و فلسفه ما يفهمهاش غير واحد عاقل مش مجنون

المؤلف : **(مؤكدا)** وانا مجنون

رشيد : ده اعتراف ؟

المؤلف : احسبها زي ما تحسبها

رشيد : هحسبها أمنيه في ليلة رأس السنه وهحققهالك

المؤلف : **(يضحك)** بس انا اللي بابا نويل

رشيد : هنا مفيش بابا نويل غيري .. انا بس اللي بإيدي الأمنيات في الليالي المميته
وانا بس اللي مسموحلي برفض اللي يضر منها .. وخليك فاكر دايما إن الإستسلام هو أفضل أمنيه
في الليالي الطويله اللي بيهرب منها النوم .. **(مؤكدا)** الإستسلام مقابل النجاه

المؤلف : من ايه ؟

رشيد : من مصيرك اللي بقي متشعبط ف وش الكاميرات

المؤلف : مصيري ؟

رشيد : انت مدان بإقتحام المصحه ومحاولة اثارة البلبله فيها
متهم بالاقتراب و التصوير و الكتابه و محاولة تسريب اسرار المكتأبين وحكاياتهم بداخل كتاباتك
و متهم كمان بإنتحال شخصية بابا نويل في ليلة رأس السنه وخطفه الي داخل المصحه

المؤلف : تهم جنونيه

رشيد : وبسببها هيتم التحفظ عليك هنا ف المصحه .. والتعامل معاك علي انك مريض بالإكتئاب

المؤلف : لكن ؟

رشيد : **(مقاطعا)** من اللحظه دي انت بقيت فرد ف العيله الكبيره واصبح خروجك من هنا
مستنيك ع الحبل اللي بيتمرجح ف اخر الاوضه الضلمه وبس **(يخرج ضاحكا)**

(يخرج السيد رشيد وسرعان ما يجتمع الجميع خلف المؤلف الغريب)

الملحد : ايه اللي احنا سمعناه ده

المؤلف : **(لا يرد)**

العاهره : هو انت حقيقي مؤلف

المؤلف : انتوا عاوزين إيه ؟

نزيله 1 : لو كنت مؤلف بجد ألفلنا حته

نزيل 2 : مثلا .. اكتبلنا قصه

نزيل 1 : ايوه قصه عن واحد تايه ف صحرا وبيتوحم ع الأناناس

نزيل 4 : لا .. إكتبها عن واحد كان ف سباق طويل وفجأه لقي نفسه لوحده
ومش عارف هو خلاص كده خلص السباق و سبقهم وبقي لوحده
ولا كلهم اللي سبقوه وخلوه برضوا لوحدوا

نزيله 2 : لا دي مرعبة قوي

نزيله 3 : شكلك اصلا مالكشي ف الرعب .. ايه رأيك تكتبلنا حاجه رومانسي

نزيله 1 : اكتبلنا اغنيه .. بس خللي أولها كلمة نور
اصل احنا هنا زهقنا من الضلمه .. وبقينا بنخاف من صوت عياط الحنفيات البعيده
(تقلد صوت المياه الضئيليه الساقطه من الصنبور) تؤ تؤ تؤ

الجميع : **(الجميع يقلد صوت المياه الساقطه من الصنبور)** تؤ تؤ تؤ

العازف : **(منزوياً بآلته)** هي كمان كانت بتحب النور لدرجة انه بقي اسمها

الملحد : تعرف تكتب مسرحيات

نزيل 2 : اكتبلنا مسرحيه بس تكون بتضحك .. اصل احنا زهقنا من العياط
و مفيش مانع تخللي فيها مشهد أكشن و البطل بيضرب مدير المصحه علي قفاه

الجميع : **(ضحك)**

المؤلف : انا ما جيتشي هنا علشان أكتب

الملحد : يعني إيه

المؤلف : انا مش هكتب حاجه

الشيخ : ونعم التوبه .. كده مش ناقص غير انك تتشاهد و تتف علي شمالك مرتين

الملحد : هو في ايه .. لما كنت بابا نويل كنت عاجز عن انك تحقق لحد فينا أمنيته
ودلوقتي لما بقيت مؤلف قررت مره واحده كده انك هتبطل

المؤلف : انتوا مش فاهمين حاجه

نزيله 4 : انت قصدك اننا مابنفهمش ؟

(يعلو صوت الجميع في غضب و ثوره)

المؤلف : **(مقاطعا)** انا ما جيتشي هنا علشان أكتب .. انا أجيت أدور علي حاجه ضاعت مني

نزيل 1 : ولاعتك مش كده **(يشير له علي العاهره)**

المؤلف : شمس غابت فجأه عني وسابتني ف برد وعتمه ما بتخلصش

زي ما أكون تايه ف صحراء مالهاش آخر .. صوت الرعد بيصرخ حواليا و بيلاحقني ويحاوطني

وانا مش عارف ومش فاهم ومش حاسس .. ،

مستغرب نفسي من استغرابها لتكتيفة رجلي جوه حضني

وأنا يائس ومستخبي من كل حاجه ومستني بس النور الجاي من بعيد

نزيله 2 : وإيه علاقة المكان هنا باللي انت بتدور عليه ؟

المؤلف : الميعاد هنا

العاهره : ميعاد ايه ؟

المؤلف : ميعاد الشروق

نزيله 4 : هما قالولك فين بالظبط

المؤلف : ماقالوش

نزيل 3 : امال عرفت منين

المؤلف : منها

نزيل 4 : هي فين طيب ؟

(تظهر خلفهم فتاة الباليرينه حيث تنطلق برقصها في بؤره بجوف المسرح تحجم حركتها وتعيقها)

المؤلف : بتلف طرحتها وجايه من بعيد

نزيله 2 : انت شايفها

المؤلف : ما بشوفش غيرها

نزيله 3 : هي فين .. انا مش شايف حاجه

المؤلف : بتقرب

الشيخ : **(مناديا)** ما تمدي يا ستي كل ده تأخير

المؤلف : بتجر فستانها لوحدها

نزيله 4 : ساعدوها يا جماعه

الجميع : **(زغاريط)**

المؤلف : كل ما بتقرب الشمس بتقرب معاها .. والنور بيزيد .. والدفا بيطرد البرد وبيحرر الحياه

الملحد : خليها تقرب بسرعه لحسن أنا خلاص جتتي رصرصت من البرد

الكفيفه : انا كمان زهقت من الضلمه ونفسي اشوف الألوان

الأبكم : **(يصدر صوتا وهو يحتضن يد الكفيفه ويحرك أصابعها بكلماته المخروسه)**

نزيل 4 : بيقول إيه ده ؟

الكفيفه : بيقول أنه بدأ يحس من كلامكم برعشه جواه

الأبكم : **(يصدر صوتا وهو يحتضن يد الكفيفه ويحرك أصابعها بكلماته المخروسه)**

الكفيفه : **(تترجم ما قاله)** ممكن تخليه ينطق بلسان حر

نزيل 3 : خليها تيجي بسرعه بقي

المؤلف : سور عالي قوي .. ساجن خطواتها البعيده .. زي ما يكون بيمنعها عننا

الملحد : يبقي نحررها

الشيخ : ايه ؟

الملحد : **(مؤكدا)** يحررها .. يعني هو مش احنا

المؤلف : مه أنا كمان زيكم .. إيدي متكتفه جوه خوفي .. وخوفي مبني من كلمه

العاهره : وهي ؟

المؤلف : حضنها الكلمه

الكفيفه : مالناش ف الفوازير

نزيل 1 : قلنا بقي هي جايه ولا لاء .. عشان احنا بننام بدري

المؤلف : هي مش هتيجي .. انا اللي لازم أروحلها

نزيله 3 : طيب ومستني ايه ؟

المؤلف : مستني الحبل اللي متعلق ف الأوضه الضلمه

العازف : انت كمان

المؤلف : اصلها وهي جايه بتجري اتكعبلت ف فستانها الطويل لما طرحتها طارت قدام عنيها و وقعت لفوق متشعبطه برقبتها ف حبل خنقها ما نجاهاش

الكفيفه : ماتت ؟

المؤلف : **(يبتسم ابتسامه زائفه مليئه بالأنكسار)**

الشيخ : **(مؤكدا)** انتحرت يعني ؟

الملحد : قلنالك ماتت

الشيخ : ماتت كافره

الملحد : انت انسان رجعي متخلف .. و وجودك خطر علينا جوه المصحه

الشيخ : انا هسيبهالكم وهـــ **(يوقفه عن إكمال الجمله شيء ما إلتزج بقدمه)** ايه القرف ده ؟

نزيل 1 : في ايه ؟

الشيخ : مش عارف انا ايه مزاجه ف انه يتف ع الأرض كل ما ييجي هنا ؟

نزيل 4 : عفانه

نزيل 2 : نجاسه

الشيخ : **(بضيق)** تاني هستحمي ف عز البرد

المؤلف : انا مش فاهم حاجه ؟

الشيخ : كل ده بسبب المسخره اللي بتعملوها هنا

العاهره : طيب ما تقوله هو يبطل اللي بيعمله فينا

الشيخ : ما أقدرش

الملحد : ليه

الشيخ : عشان نجس .. وممكن ينقض وضوئي بنجاسته

(يسمع صوت اقدام غليظه فوق الأرض)

نزيله 1 : في صوت حد جاي علينا

نزيله 2 : يا خبر ده هو تاني

نزيل 1 : انا جعان و هروح أشرب **(يخرج)**

نزيل 2 : وانا اصلا بمشي وانا نايم **(يخرج)**

الشيخ : وانا يا دوب ألحق اصلي العشا قبل ما الخطبه تخلص **(يخرج)**

(يخرج الجميع ويبقي المؤلف وحده منتظرا دخول الآخر حتي يدخل إليه بخطوات ثابتة تقصده)

الآخر : هربوا ... مش كده ؟

المؤلف : الخوف سلطان للي مالوش بكره

الآخر : و أنت مهربتش زيهم ليه؟

المؤلف : يمكن لأني مبخافش

الآخر : كلامك بيقول أن واحد فينا هيتعب التاني

المؤلف : مش فاهم

الآخر : ده كويس و لمصلحتك

المؤلف : أنت عاوز ايه

الآخر : الجو برد اوي ... أنت مش سقعان ؟

المؤلف : البرد مابيسكنش غير الأجسام الميته ... أما الأحياء ف دفى نور الشمس لوحده بيعرف طريقهم

الآخر : مبحبش الفلسفه

المؤلف : يمكن لأنك من غير عقل و من غير منطق و من غير

الآخر : **(مقاطعا)** ششششش .. ما تتكلمش

المؤلف : بيضايقك كلامي ؟

الآخر : بيمنعني من سماع صراخهم

المؤلف : مين ؟

الاخر : **(مؤكدا)** هما

المؤلف : هما مين ؟

الآخر : اللي بيعيطوا وسط الضلمه

المؤلف : **(يبحث عنهم)** هما فين ؟

الأخر : مش هنشوفهم

المؤلف : ليه ؟

الآخر : لأن دموعهم مغرقه وشوشهم و ملبساهم نقاب حاجب عن عيونهم أي نور

المؤلف : و إنت إزاي شايفهم ؟

الآخر : قلتلك مش بحب الفلسفة

المؤلف : فلسفه ؟

الآخر : صوتك العالي مزعج اوي .. كله نشاذ .. طبقاته مش موسيقيه .. بيشوش على صوت الكامنجا و هي بتعزف لحنها الوحيد

المؤلف : و المطلوب ؟

الآخر : يبقى صوت موسيقى كئيب ... يسكنه النغم ... اهاته تعزف لحن مسمعناهوش قبل كده

المؤلف : أنا مش فاهم أنت عاوز ايه

الآخر : أنا عندي تعليمات اني أحبك إنهارده

المؤلف : تحبني ؟

الآخر : بالظبط

المؤلف : و هو الحب محتاج لتعليمات ؟

الآخر : أكيد .. خصوصا لو كنت بكرهك

المؤلف : **(متعجبا)** بتكرهني ولا بتحبني ؟

الآخر : حسب التعليمات

المؤلف : و أنا رافض أي حب مبني على تعليمات

الآخر : حبي مابيترفضش لأنه زي القدر .. مفيش منه مفر .. وشم ومغصوب عليك زي ما انت مغصوب عليه

المؤلف : أي عقل و منطق ممكن يصدق اللي .. ،

الآخر : **(مقاطعا)** العقل والمنطق بتوعك مالهمش مكان هنا

المؤلف : جنون

الآخر : هتقلع هدومك لوحدك .. ولا بتحب إنها تهرب منك وتطير فوقك زي العصافير

المؤلف : هو ده الحب اللي تقصده ؟

الآخر : هو ده الحب الوحيد اللي هتلاقيه هنا **(يسحب يده ويقيدها خلف ظهره)**

(إظلام مفاجيء)

(يضاء المشهد مجددا حيث يجلس المؤلف والآخر كل منهم ظهره في ظهر الآخر .. متقطعي الأنفاس كأنما كان كل منهم يركض خلف الآخر .. يتجردون من أغلب ملابسهم .. بما يؤكد إنتهاك الآخر لجسد المؤلف)

المؤلف : ليه ؟

الآخر : لأنك بحثت عن الحقيقه

المؤلف : و هي دي الحقيقه ؟

الآخر : **(مؤكدا)** هي دي الحقيقه اللي انت وصلتلها بس لحد دلوقتي .. وكل ما هيمر الوقت وانت هنا هتكتشف حقيقه جديده وهو ده السر اللي هتوصله في النهايه ؟

المؤلف : سر؟

الآخر : الحقيقه نفسها كدبه لحقيقه أكبر .. وكل ما هتدور هتكتشف إن الحقيقه اللي كنت بتدور عليها مجرد كدبه كشفتها حقيقه تانيه .. ف تقرر انك تدور اكتر ع الحقيقه وتعيش عمرك كله في خطوه واحده حوالين نفسك .. لحد ما يهرب منك عقلك بدون منطق .. ،

و تكون هي دي الحقيقه الأخيره اللي هتوصلها

المؤلف : بس انا ممكن أغير كل النهايات الممكنه .. ،

و أصنع دلوقتي نهايه تانيه توصلني لحقيقه يمكن مخطرتش على بالك

(يقبض يده على عنقه) زي أني اقتلك دلوقتي

الآخر : تقتلني ؟

المؤلف : هتكون نهاية حقيقيه مش مجرد محاولة فاشله

الآخر : يؤسفني إني أقولك أنك مش هتقدر

المؤلف : **(محذرا)** هقتلك

الآخر : مش واثق في كلامك

المؤلف : هقتلك

الآخر : ومستني إيه .. اضغط يلا بقوه .. إخنق أكتر .. قطع أنفاسي اللي بتجلد خوفك **(ينفخ في وجهه)**

المؤلف : **(محذرا بضعف)** هقتلك

الآخر : **(يستنشق الهواء)** لسه بردوا قادر أني اتنفس .. ،

أضغط بإيدك بقوة لحد ما تلاقيني بكح و لوني بيتخطف و بترجاك إنك تسيبني

المؤلف : **(ينظر له بضعف)**

الآخر : بص ف عيني أكتر وأنت بتخنقني .. يمكن تاخد منهم قوه تخليك تقتلني بجد

المؤلف : **(ترتعش يداه فوق الآخر)**

الآخر : مش قادر مش كده ؟ .. مع أنه فعل بسيط قوي قصاد الحقيقة اللي بتدور عليها

المؤلف : **(تسقط يداه من فوق عنق الاخر)**

الآخر : تصدق دلوقتي حسيت إن أنفاسي بتتقطع و بتهرب مني وإني بتخنق بجد .. ،

تقريبا كده ايدك كانت بتحييني مش بتنهيني .. ممكن تخنقني مرة تانيه ؟

(يضحك بشده ثم يقبض على عنقه بشكل مفاجئ)

المؤلف : أنت وغد

الآخر : لأني كشفت ضعفك قدام نفسك؟

المؤلف : **(يبصق على وجهه)**

الآخر : **(يمسح عن وجهه بصقة المؤلف ثم يبتسم و يعزف بصير من فمه لحنا يعرفه ثم يخرج)**

(يدخل الجميع إليه بمجرد خروج الآخر)

نزيله 3 : كنا فاكرينك هتقدر عليه .. طلعت شاطر في الكلام و بس .. مؤلف بقى

المؤلف : **(يتقدم لها)** أنا

الشيخ : **(يوقفه عنها)** إستر نفسك بعيد

العاهره : حصلك أهوه نفس اللي حصلنا .. حصلك نفس اللي لومتنا عليه وإتهمتنا بيه
مبروك .. بقيت عاهره جديده ف حضن الضلمه

المؤلف : إسكتي

العاهره : هي دي الحقيقة اللي كنت عاوز تعرفها

المؤلف : **(مستغيثا)** سكتوها

العاهره : هي دي الحقيقة اللي كنت بتهرب منها و رافض انك تصدقها ؟

المؤلف : قلتلك اسكتي

العاهره : واجه بقى نهايتك .. و حاول توصل لنهاية تانيه غير اللي متشعبطه ع الحبل البعيد
اللي ف اخر الأوضه الضلمه

المؤلف : أنا .. ،

الشيخ : **(مقاطعا)** الأسف مش هينجيك من العقاب .. الذنب ده عقوبته الجلد

الملحد : و الجلد اللي أصعب من الجلد هو أنك تجلد نفسك بلسانك

المؤلف : إحنا لازم نخرج من هنا

الجميع : نخرج ؟

المؤلف : أيوه نخرج .. نخرج بره وسط الناس

نزيل 1 : طب ما أحنا هنا وسطهم هنا

المؤلف : بس وسط الضلمه .. ف مش شايفين غير عتمه بتاكل ف كل حته فينا
وحش كبير أسود محاصرنا تحت جناحه و مانع النور عن عنينا .. أحنا لازم نخرج للنور

نزيله 4 : محدش هيسمحلنا

المؤلف : نجرب

نزيله 2 : نخاف من النتيجه

المؤلف : عمر النتيجه ما هتكون أسوء من اللي إحنا فيه دلوقتي

العازف : **(للكمان)** أنا خايف

المؤلف : **(يذهب له)** تقدر تقولي هيعملوا فينا ايه اكتر من اللي عملوه

العازف : دول ممكن يموتونا

المؤلف : نقدر نفلت منهم و نخرج

الكفيفه : نخرج نروح فين ؟

الملحد : ما قالك نخرج للنور

الكفيفه : بس أنا اتعودت ع الضلمه .. و حتى لو خرجت مش هشوف غيرها

الأبكم : **(يمسك يدها و يحرك أصابعها في محاوله لأن يقنعها بالخروج)**

الكفيفة : إزاي بس ؟

المؤلف : الضلمه اللي بره غير الضلمه اللي هنا

نزيل 1 : مابنحبش الفلسفه

المؤلف : الضلمة هنا ممنوعه من الرحمه .. مسجونه هي كمان وسط سجننا ف متكتفه فيه

انما الضلمه اللي بره حنينه .. بتداري الدموع وقت الإنكسار

و بتخبي في حضنها أسرارنا المكتومه جوانا و بتشاور بدالنا للنور علشان ييجي

نزيله 3 : طب و بعد ما نخرج .. هنروح فين ؟

المؤلف : مش مهم المكان .. المهم أننا نطلع للنور حتى لو هنسكن الأرض و نتغطى بنور الشمس

نزيله 4 : معقوله ممكن نخرج من هنا ؟

المؤلف : ممكن صدقيني

نزيله 1 : الناس بره مش هيوافقوا

المؤلف : الناس بره تايهين وسط ضلمتهم

الشيخ : هو انا ينفع أخرج معاكم ؟

الجميع : تخرج ؟

الشيخ : ايوه .. انا عايز اخرج

نزيل 3 : مش خايف ؟

الشيخ : **(مؤكدا)** خايف

نزيل 2 : طيب هتخرج ليه ؟

الشيخ : أصلي زهقت م الضلمه .. و وحشني النور اللي بجد

نزيله 1 : أنا كمان عايزه اخرج

نزيله 2 : و أنا كمان عايزه اخرج

الكفيفه : و أنا كمان عايزه اخرج

نزيله 4 : و أنا كمان عايزه اخرج

نزيله 3 : و أنا كمان عايزه اخرج

الجميع : كلنا عاوزين نخرج

الشيخ : **(للعاهره)** تخرجي معانا ؟ **(يمد يده لها)**

العاهره : أخرج **(تحتضن يده)**

الجميع : ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس .. عم بترن بعيد

ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

(يدخل السيد رشيد و يغني هو ايضا و مع غنائه يصمت الجميع)

رشيد : زينه و ناس .. صوت أجراس .. و بكره الحب جديد

المؤلف : أنت ؟

رشيد : انت ما بتغنيش معايا ليه .. غني معايا يلا .. زينه وناس .. صوت أجراس

وبكره الحب **(يتوقف عن الغناء)** هي كانت بتقول وبكره الحب جديد ولا بعيد ؟

بيتهيألي كانت بتقول وبعد الحب وحيد .. مش كده ؟

المؤلف : عاوز ايه ؟

رشيد : سمعتك بتغني قلت أجي أسمعك

المؤلف : و بعدين ؟

رشيد : أصقفلك

المؤلف : على ايه ؟

رشيد : على ذكائك

المؤلف : ذكائي؟

رشيد : طبعا ذكائك

(يخرج السيد رشيد من ملابسه عصا لآله كمان ثم يعزف بها وهميا على ذراعه ويغني علي لحنها الوهمي)

رشيد : زينه وناس .. صوت أجراس

المؤلف : ذكاء إيه ؟

رشيد : ذكائك اللي خلاك تخاطر ف تنط من فوق الأسوار لداخل المصحة .. ،

علشان تكتشف حقيقة ممنوعة عنك و عن أي حد يفكر مجرد التفكير في كشفها .. ،

ف تقرر أنك تتنكر وتيجي هنا و في الليلة دي بالذات .. بس غاب عن ذكائك شئ مهم جدا

و ياما حذرتك منه .. إن المكان هنا مرصود و الكاميرات بترصد دبه النمله و هي تحت رجلك

(يصرخ فيه) قلت كده ولا مقلتش

المؤلف : **(يقف مكانه متأملا كلماته)**

رشيد : أنا اسف .. ،

عارف انه ما ينفعش أكلمك بالعصبيه دي بس غصب عني .. ، حط نفسك كده مكاني

إعتبر نفسك أنك مدير المشروع ده كله .. و الحلم اللي فضلت عمرك تحلم بيه و تكبره قدام عينيك

مره واحدة بقى مهدد بسببي .. تفتكر هتعمل فيا ايه ؟

المؤلف : أنا مش فاهم حا **(يحاول المراوغه)**

رشيد : **(مقاطعا)** الكاميرات صورتك هنا ف المصحه من ست شهور

المؤلف : **(يلتفت له)**

رشيد : إتفاجئت مش كده ؟

المؤلف : انا مش فاهم إنت تقصد ايه

رشيد : من ست شهور بالظبط .. صورتك الكاميرات و انت بلبس غير ده .. ،

لبس أنيق جدا لإنسان محترم جاي يزور مريضه مصابه بإكتئاب حاد

دفعها فيما بعد للإنتحار .. ،

المؤلف : إنت كداب

رشيد : يمكن لو شفت الفيديو ده بنفسك تصدق

(يشغل له فيديو على التابلت الخاص به)

ملحوظه : الفيديو القادم هو فلاش باك بين المؤلف و حبيبته فتاة الباليرينه .. ،

و التي كانت نزيله في تلك المصحه قبل ستة اشهر .. ،

ينصح بأن يتم تصوير المشهد القادم بتقنيه الفيديو و عرضه كفلاش باك و كأنه الفيديو الذي يُشاهد على شاشة التابلت

المكان : يجلسان فوق أريكه بحديقة المصحه

المؤلف : لسا بردو مش عاوزة تتكلمي ؟

الفتاه : **(تصمت ولا ترد)**

المؤلف : قولي طيب اي حاجة

الفتاه : **(تفرك في أصابعها)**

المؤلف : **(يمسك يدها و يفك إلتصاق أصابعها)** ركزي معايا و بطلي اللي بتعمليه ده

الفتاه : **(تمسك أصابعه بأصابعها و تحرك الأصابع بحركة غريبه)**

المؤلف : مش فاهم

الفتاه : **(تحرك اصابعه بأصابعها مره اخرى)**

المؤلف : انتي عاوزه تقوليلي حاجه بالحركات دي ؟

الفتاه : **(تحرك اصابعه بأصابعها مره اخرى)**

المؤلف : **(بعصبيه)** مش فاهم

الفتاه : **(تبكي و تحتضن يده بقوه)**

المؤلف : أرجوكي إتكلمي .. انا مش سهل عليا اني اشوفك كده

الفتاه : **(تحرك أصابعه بهدوء شديد)**

المؤلف : **(يقف)** مش فاهم .. مش فاهم

الفتاه : **(تركع تحت قدمه توسلا لشئ و تبكي)**

المؤلف : أرجوكي ساعديني .. انتي لازم تتكلمي .. لازم تحكيلي

(ينزل لها) صدقيني هي دي الطريقة الوحيدة علشان تخفي و تخرجي من هنا

الفتاه : **(تحرك اصابعه باصابعها مره اخرى و تبكي بشده)**

المؤلف : احنا اتنين بيكملوا بعض وسط الفراغات الكبيره اللي المفروضه وسطهم

اتنين الضلمه بالنسبالهم حياه .. انتي لازم تتكلمي .. ارجوكي لازم نخرج من هنا

الفتاه : **(تحرك أصابعه بأصابعها مره اخرى)**

المؤلف : مش فاهم بس حاسس بيكي زي ما تكوني عاوزه تقوليلي حاجه

بس مش فاهم ايه هي .. اتكلمي يمكن وسط الكلام يهرب الخوف و تتونس الوحده

يمكن الكلام يطبطب و يطيب اللي ما بيطيبوش السكات

الفتاه : **(تحرك أصابعها قليلا ثم تحتضن يده بيدها بقوه)**

المؤلف : طب شوفي انا جبتلك ايه معايا **(يخرج الكمان من حافظتها الملقاه الى جوارهم)** وحشتك مش كده

الفتاه : **(تبتسم ثم تحضن الكمان)**

المؤلف : ايه رأيك نغني سوا زي زمان .. فاكره ؟

الفتاه : تحتضن الكمان بقوة ثم تربت عليه

المؤلف : انتي مش دايما كنتي بتقولي انك بتحبي بابا نويل ؟

انا بقى هكونلك بابا نويل ف كل سنه جديده جايه علينا

هكونلك احلامك اللي بتتمنيها مع اول لحظه ف كل سنه ..

هكونلك الضلمه اللي هتستخبي فيها وانتي متضايقه و النور اللي بيكسرها لما تضحكي

هكونلك صوت الكمانجا اللي بتعزفيها و هغنيلك بدالها بصوت ما يسمعهوش حد غيرك

الفتاه : **(تضحك)**

المؤلف : مش مصدقه ؟ .. طب أنا هغنيلك هنا دلوقتي بصوتي الوحش وقدام كل الناس

(يغني) ليلة عيد .. ليلة عيد .. الليله ليلة عيد

زينه وناس .. صوت أجراس وبكره الحب جديد

الفتاه : **(تضحك بشده)**

المؤلف : **(يشاركها الضحك)**

(يقتحم المشهد إحدى الممرضين يشبه كثيرا الآخر و يسحبها من يدها بالقوه)

الممرض: كفاية كده الزياره خلصت

الفتاه : **(تمسك في يده بقوة و تبكي)**

المؤلف : لازم تتكلمي ارجوكي

الممرض: يالا اتحركي معايا

المؤلف : هجيلك تاني

الفتاه : **(تمسك بيد المؤلف بقوه)**

الممرض : **(ينتزع يدها من يده)** قلتلك يلا

(يقتلع الممرض يدها من يد المؤلف .. ف تسقط الكمان ارضا و معها ينصرف الممرض بالفتاه ثم كلوز كاميرا علي الكمان وبجوارها قدم المؤلف ذات الحذاء اللامع .. ثم اظلام ليعود المشهد المسرحي مجددا)

رشيد : **(يغلق الفيديو)** مشهد رومانسي .. بس حزين

المؤلف : **(بتوسل)** شغله تاني

رشيد : لسه برضوا بتنكر انك كنت هنت من ست شهور ؟

المؤلف : شغله تاني

رشيد : يعني اللي في الفيديو ده .. انت ؟

المؤلف : ارجوك شغله مره واحدة كمان

رشيد : مش قبل ما تقولي ايه اللي جابك هنا ؟

المؤلف : الحقيقه

رشيد : أي حقيقه ؟

المؤلف : سبب موتها

رشيد : انتحرت

المؤلف : كدب

رشيد : فيديوهات إنتحارها موجوده

المؤلف : يستحيل تنتحر وتسيبني

المؤلف : كل انسان بتيجي عليه لحظات ممكن تدفعه للانتحار و هي كانت بتعاني من اكتئاب حاد و كانت غير مستجيبه لكل سبل العلاج

المؤلف : يعني انتحرت ؟

رشيد : عندك شك في كده؟

المؤلف : عندي

رشيد : و السبب؟

المؤلف : **(مؤكدا)** الجنين

رشيد : اي جنين؟

المؤلف : الجنين اللي كان في بطنها لما انتحرت

رشيد : انت بتقول ايه ؟

المؤلف : تشريح الجثه أثبت انها كانت حامل في جنين عمره شهرين
و هي هنا في المصحه من قبل ما تموت بأربع شهور .. تفتكر الجنين ده جه منين ؟

رشيد : **(يضحك ثم يصقف له)** مش قلتلك انك ذكي جدا .. بس أحياناً الذكاء بيكون لعنه على صاحبه
انا مثلا كنت بفكر إني أخرجك .. بس بعد اللي انت قلته .. يستحيل

المؤلف : انا هخرج بالحقيقه .. ولو منعتني هخلــ

رشيد : **(مقاطعا) (ممسكا في عنقه)** انت مش هتعرف تعمل حاجه .. حتى لو زرعت جوه كلامك شتايم
و إهانات و تهديد بالحرق و الكره و القتل .. برضوا في النهايه مش هتعرف تعمل حاجه
الكل هنا مش بيعرف يعمل حاجه .. محدش هنا بيعرف يختار رد فعل واحد يعمله
الكل هنا زي الآلات اللي بتتحرك بأوامر .. متكتفين دايما في مكانهم و مش قادرين يتشعبطوا
في نص حركه واحده حتى لو هيقعدوا بعدها .. مصيرهم دايماً مرهون بكلمه جايه من بعيد
بتحددلهم لبسهم أكلهم طريقه كلامهم .. بتحددلهم حتى ميعاد ضحكتهم و ممنوع المخالفه أو التمرد
ده لو كانوا عاوزين يخفوا .. أو بمعنى تاني .. لو كانوا عاوزين يحافظوا على الحقيقه
اللي محدش يعرفها غيرهم .. محدش هنا بيعرف يعمل حاجه .. هنا الصوت اخرس و صداه ميت

المؤلف : إنتوا ساكتين ليه .. ليه مابتتكلموش .. ليه بالعين لسانكم و رافضين خروج أي صوت من جواكم
ليه حابسين أي صوت عاوز يصرخ و يقول اللي انتوا عاوزين تقولوه

الجميع : **(يصمتون ولا يجيبون لنداءاته)**

المؤلف : اسمعني كويس .. إحنا هنخرج من هنا

رشيد : احنا ؟

المؤلف : القوه الوحيده اللي ممكن تمنعنا من الخروج .. هي الموت

رشيد : دي ثورة خروج بقى؟

المؤلف : اعتبرها زي ما تعتبرها

رشيد : يعني قررت انك هتخرج و بتتحدي الاوامر هنا

المؤلف : و مش هخرج لوحدي .. هنخرج كلنا

رشيد : تقصد مين بكلكهم دي بقى ؟

المؤلف : **(يشير للمجموعه)** أنا .. و هما

رشيد : هما؟

المؤلف : **(مؤكدا)** بالظبط

رشيد : **(يضحك بشده)**

المؤلف : هنقول عن كل اللي بيحصل هنا

رشيد : **(يضحك بشده)**

المؤلف : هنحكي عن الليالي الطويله اللي في حضن الضلمه

رشيد : **(يضحك بشده)**

المؤلف : **(يصرخ)** إنت بتضحك ليه ؟

رشيد : و انا براقبك من الكاميرات .. عمري ما تخيلت أبدا إن شكوكي ممكن تطلع صح للدرجه دي

المؤلف : شكوك ؟

رشيد : سكيزوفرينيا .. **(موشوشا إياه)** يعني فصام **(يضحك)**

ملحوظه :

تتحول هنا كل الشخصيات إلى مصاصي دماء .. و تأخذ شخصية الــ هو من الآن لقب المريض

رشيد : و الفصام ده تقدر تعتبره سرطان الأمراض النفسيه .. مالوش علاج ولا مفر
مالوش غير حبل قديم بيتمرجح ف آخر الأوضه الضلمه .. ،
ويمكن أصعب حاجه بتخلي علاجه مستحيل .. هي الزحمه اللي بيفرضها المريض علي نفسه
بتكوين واقع افتراضي خاص بيه لوحده من شخصيات هلاميه مش موجوده ف الواقع
مش موجوده غير ف خياله بس .. شخصيات متناقضه لأفكار زاحمه دماغه بين الايمان والإلحاد
الشرف و العهر .. الخير و الشر .. وكل المتناقضات اللي ممكن تتسحب لجوه عقله

المريض : ششششش **(يضع يده على أذنيه)**

رشيد : بيفقد تدريجيا معاهم التمييز بين الواقع وبين الخيال

المريض : اسكت

رشيد : بيعتبر ان العالم المحيط بيه مركب من مجموعه من الدواير و الخيوط المتشابكة

المريض : اسكت

رشيد : انا في منتهي السعاده

المريض : **(يصرخ)** انا مش مجنون

رشيد : تقدر تقولي هما فين دلوقتي ؟

المريض : **(يصرخ في سمعهم)** اتكلموا

رشيد : طريقتك و انت بتكلم الفراغات .. زرعت في قلبي الشك

خوفت يكون حد قدر يتسلل لغرفة العزل و أصبح معاك .. بتكلمه و يكلمك

و إن الكاميرات معطله في بعض الأماكن و يكون مش ظاهر مين معاك

المريض : **(يمسك فيه)** قلتلك انا مش مجنون .. هما أكيد خايفين يتكلموا

رشيد : **(يعطيه التابلت)** تقدر تشوف بنفسك فيديوهاتك و إنت بتكلم الهوا

المريض : **(ينتزع منه التابلت و يبدأ تشغيل الفيديوهات المسجله له)**

ملحوظه :

ينقسم الحدث المسرحي هنا إلى نصفين .. ،

في العمق يتم عرض الفيديوهات التي يقوم بتشغيلها عبر التابلت و ينصح كما سبق بتصويرها

بتقنيه الفيديو و عرضها بأي وسيلة تقنيه يختارها المخرج وفقا لرؤيته

و في مقدمه المسرح يقف المريض و من حوله الشخصيات الوهميه تلتهمه كمصاصي الدماء

و يختفي خلفهم السيد رشيد .. ،

(الفيديو الأول)

(كادر مباشر من الزاويه الأماميه للمريض في غرفة العزل .. وحيدا يُحدث أشخاص لا وجود لهم)

الفيديو : علي فكره اللحن ده حلو قوي .. بلاش تغيره **(يسكت)** ما تخافش .. انا مش هاخدها

(يسكت) نكون أصحاب **(يسكت)** ليه **(يسكت)** هي فعلا بتتكلم ؟

المريض : مفيش حد **(يمر بأصبعه فوق الشاشه ليتغير الفيديو)**

(الفيديو الثاني)

(كادر نصف جسد .. ،

من الزاويه الخلفيه للمريض .. تظهر ظهره و تعرض مساحة الفضاء التي أمامه والتي يخاطبها)

الفيديو : نفسك في ايه ف ليلة رأس السنه **(سكوت)** مش عاوز ابقالك زيهم **(سكوت)** النتيجه واحده

المريض : **(بعصبيه)** مفيش حد برضوا **(يمر بأصبعه فوق الشاشه ليتغير الفيديو)**

(الفيديو الثالث)

(كادر متحرك .. كاميرا تطوف حوله وهو يقبض بيده علي الهواء ليخنقه)

الفيديو : بس انا ممكن أغير كل النهايات الممكنه .. و أصنع دلوقتي نهاية تانية توصلني لحقيقة
يمكن مخطرتش على بالك **(يقبض بيده ويخنق لا شيء)** زي أني اقتلك دلوقتي
(سكوت) هتكون نهاية حقيقية مش مجرد محاولة فاشلة
حقيقة مغايرة لكل كلامك عن الحقيقة مش كده ؟ **(سكوت)** هقتلك (سكوت) هقتلك

المريض : بردوا مفيش حد معايا **(يضحك)**

رشيد : دلوقتي بس اقدر اقولك علي الحقيقه اللي بتدور عليها

المريض : **(لنفسه مع التابليت)** مفيش حد برضوا

رشيد : بدأت الحكايه لما كاميرات المراقبه رصدت محاولة ممرض الإستقواء بمريضه
في ليله شديدة البروده .. بعد ما خدرها

المريض : **(لنفسه مع التابليت)** لوحدي برضوا

رشيد : حاول انه يسرق معاها بعض الدفيء .. وإلتحف بجسمها فوق جسمه .. ،
وفضل يهرب ليها كل ما يحس بالبرد .. و من هنا بدأت الفكره
وبدل ما لحظات الدفا كانت بتتسرق ف الضلمه .. كانت الكاميرات بتخرجها للنور
في صورة أفلام مثيره .. جمهورها بيعشق النوع ده من الدراما والتشويق .. وفضلت الكاميرات دايره
والممثلين البرد مكتفهم جواه .. لحد ما جه يوم وهرب ليها .. في ليله قررت فيها انها تنتحر
ف انتحر هو كمان علي انتحارها .. اغبيا مش كده ؟

المريض : **(محدثا نفسه)** احيانا بيكون الموت حياه .. رحله جديده لحياه اجمل ف مكان تاني

رشيد : وبسرعه الكاميرات عوضتني .. ورصدت حالات تانيه من سرقة المتعه
ومفيش ف الليالي الطويله أقسي من البرد ولا أدفي من الهروب منه بالنشوه

المريض : **(محدثا نفسه)** كل واحد مننا جواه عاهره مرتبطه بأفعاله

رشيد : لكن مع الوقت الجمهور بقي بيمل .. ومبيعات الأفلام مابقيتشي زي الأول
ف كان لازم من التجديد .. وده بقي اللي انت هتعمله بقلمك

(تخنفر الشخصيات الهلاميه بصوتها وكأنها خراتيت قاتله تهاجم فريستها .. ،
ثم تهبط في أذن المريض كلمات سابقه متلاحقة تهاجمه هي الأخري .. يضع يده في أذنيه .. يرفضها ..
يحاول الهرب منها .. يصرخ .. ولكن دون إجابه)

ملحوظه :

الأصوات القادمه يتم تقديمها عبر تقنية البلاي باك .. ،
لتسقط فوق الآذان من الخارج بينما الشخصيات تخنفر حوله وتهاجمه

(بلاي بــــاك)

العازف : اوعي تكون من اللي بيشوفوها حتة خشب ما بتتكلمش
العاهره : بس انا فعلا عاهره
الآخر : هتقلع هدومك لوحدك .. ولا بتحب انها تهرب منك وتطير فوقك زي العصافير
العازف : الأمر بسيط للغايه .. يمكن حتي مش هتلحق تحس بيه من بساطته
نزيل 3 : طيب ايه رأيكم بقي انها مش كفيفه وبتشوف
الشيخ : كله منك انت .. أكيد انت اللي حرضتهم
الكفيفه : بس أنا اتعودت ع الضلمه .. و حتى لو خرجت مش هشوف غيرها
الآخر : كل ما هيمر الوقت وانت هنا هتكتشف حقيقه جديده .. وهو ده السر اللي هتوصله في النهايه ؟
العاهره : هيبقي مش من حقك بعد كده انك تتهمني بأني عاهره
العازف : ضغطه واحده بس فوق روح بتتلكك للخروج وهتخرج لوحدها

(تتصارع تلك الأصوات الهابطه في أذنه عنوه .. وتتداخل لتحدث ضوضاء في عقله)

رشيد : انت هتكتب قصص جديده .. والكاميرات هنا هتحولها لصوره بديعه .. ،
وزي ما قلتلك مفيش هنا أكتر من الأجساد اللي بيفرشها التخدير .. فوق سرير البرد ف عز الضلمه

المريض : دواير محاصره دواير ف نفس الدايره الكبيره .. وكل ما بنهرب لخارج الدايره بتوسع علينا
وبنكتشف اننا لسه ف نفس الدايره .. بنكتشف اننا مهما حاولنا نجبر تعبيرات وشنا
علي شكل تاني غير كآبتها .. اننا بنحافظ علي تفاصيلها بعنايه شديده و بننحت صوره جديده
من الكآبه .. بنحفر لأرواحنا بمحاولاتنا البريئه قبر غويط ممنوع من النور
و موشوم عليه لعنه أبديه ضدنا .. السقوط فيه اجباري ومالوش سلالم نجاه ولا ابواب خلفيه
ممكن نهرب لها او نهرب منها .. ف بنتهد وبنسلم ارواحنا للأرض وندفن نفسنا
بنفس الذكريات اللي عشناها .. ،
وبسرعه تختفي الدواير ونهرب .. ف تحاصرنا دواير أغمق و أضيق
تضيق الخناق علينا مهما نصبر .. ف نصرخ لحد ما صوتنا يروح
ونبكي لحد ما الدموع تزهق وتجف .. و نموت ببطـء جوه الموت الحي .. كافرين بالدواير

(تهبط الأصوات في أذنه مره أخري وتتصارع فيما بينها لتحدث ضوضاء
وسط أنين الزومبي المتحول من شخصياته الهلاميه التي تأكله .. ،
حتي تدق الساعه الثانية عشر ليلا ويستنشق أولي لحظات العام الجديد
ف تهبط موسيقي حالمه تقطع كل ذلك ف يخاطبها)

المريض : كنت متأكد إنك هتيجي .. لسه مواعيدك مظبوطه زي ما انتي
ولسه أنا اللي باجيلك متأخر زي عادتي .. ولساكي برضوا انتي اللي بتصالحيني بضحكتك
قربي .. خللي نورك يطرد الضلمه ويحتل أركان الروح
وشوشيني بكلمه كل العالم يسمعها ويحسدوني عليها
خللي ضفايرك المعقوده نور من الجنه تسحبني ليكي .. أصلي كرهت الوحده
وكرهت الدموع اللي ما بتتكلمش ولا بتطبطب من بعدك
كرهت الضلمه اللي بتجلد ذكرياتنا وبتنفيني ف بكره ما بيجيش
قربي لأني عاجز عن إني أقرب .. متكتف ف نفسي ومتغرب عنها
وخيوط من الحقايق الكدابه متوهاني وسط ألف علامة استفهام سجناني عنك
علشان أقتلك مره تانيه .. **(ناهراً)** لكن لاء .. مش هقتلك مرتين

رشيد : يلا يا فنان .. ،
إمسك قلمك وأكتب لنا اول أفلامك المثيره في حضن الضلمه .. علي صوت دقات السنه الجديده

المؤلف : **(يتحسس ملابسه ثم يخرج من جيبه ولاعته)**

لم تكوني عاهرة لتستحقي الموت **(يشعلها)**

(تنطلق أصوات صافرات الإنذار)

رشيد : **(يصرخ)** انت هتعمل إيه ؟

(يحدث إظلام مفاجيء عدا تلك الولاعه .. يتبعه صراخ شديد من كل مكان

ثم يهبط علي الآذان صوت بلاي باك للمريض المؤلف)

صوت : إحذروا من الإكتئاب .. ف إنه لعين

يدق الأبواب كاللصوص ليتجسس عن ما هو قائم بروحك

ثم يطعنك بنفسك .. ويتركك بين مقصلتك الأخيرة تنازع كي تستقبلك السماء قتيلا مشردا بيدك

أما هو .. ف بريء ويقسم علي ذلك

(تسدل الستار)

تمت .. ،

يونيه 2019